# مسجد المرزوقى ببلطيم (قبل سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) دراسة آثارية معمارية

# EL Marzouki Mosque in Baltim (Before 725 AH/1325 AD) Architectural archaeological study

**م.د/ محمد ناصر محمد عفيفى**

**مدرس كلية الآثار - جامعة أسوان- مصر**

**Dr. Mohamed Naser Mohamed Afify**

**Lecturer at Faculty of Archeology - Aswan University - Egypt**

drmohamednaser71@gmail.com

**الملخص:**

يقدم البحث دراسة تسجيلية أثارية ومعمارية لعناصر ووحدات مسجد المرزوقى بمنطقة المرازقة ببلطيم ، وترجع أهمية دراسة هذا المسجد الى أن مدينة بلطيم من المدن الساحلية التى لا تحتوى على الكثير من العمائر الدينية الإسلامية، فتكاد تنحصر آثارها الدينية فى بقايا مسجد ومئذنة الخشوعى الواقع بتل الخشوعى الأثرى غربى المدينة ، والمكتشف من خلال الحفائر التى أجريت هناك بعد طغيان الكثبان الرملية على الموقع ، وفى عدد من الطوابى التى تمثل العمارة الحربية وترجع لنهاية القرن التاسع عشر الميلادى وما قبله.

وتوضح الدراسة طراز هذا المسجد وهو الطراز غير التقليدى لتخطيط المساجد الإسلامية ، وهو عبارة عن مساحة مقسمة الى ثلاثة أروقة ( بلاطات) دون صحن أو درقاعة بواسطة صفين من الأعمدة التى تحمل بائكات ذات عقود مدببة وموازية لجدار القبلة ، ويغطى المسجد سقف خشبى بسيط من ألواح وعروق خشبية. وملحق به قبة للدفن من ذلك الطراز الذى ساد وانتشر بمعظم مدن الوجه البحرى ودلتا مصر، ذات منطقة انتقال من بلاطة مثلثة بالركن ، وخوذة ذات ضلوع وتخويصات رفيعة، كما يحتوى على مئذنة مميزة بشكلها وطرازها تقع منفردة عن الجامع بحوالى خمسة عشر متر، وغير متصلة به وقد سقطت دورتها الثانية والقمة، كما اضيف للجامع ميضأة حديثة تقع ملاصقة لركن المسجد الشمالى، ويحتوى المسجد على تحفة فنية عبارة عن منبر خشبى بسيط فى شكله المتفرد به بين منابر المساجد الأثرية ، ويحتوى على نصين كتابيين أحدهما ضاعت معالمه ويتضمن أية الكرسى ، والثانى يشتمل على نص كتابى بخط الثلث ينتهى بتاريخ الصنع فى آخر ربيع الأول سنة ٨٧٣هـ/ أكتوبر ١٤٦٨م ، كما يحتوى المنبر على زخارف نباتية وأزهار نفذت بالحفر البارز ، ويوجد بجوار المسجد متقدماً واجهته الشمالية الغربية ، بينها وبين المئذنة بئر للمياه كان يستخدم حتى أوائل القرن الحادى والعشرين بشهادة أهل المكان لكنه طم حالياً، وما زالت فوهته ظاهرة تدل عليه.

ويهدف البحث إلى توثيق المسجد معمارياً وفنياً وإظهار طرازه المعمارى ، كما أن المسجد قد هجر منذ مطلع القرن الحادى والعشرين وتحولت المنطقة حوله الى مقابر للبلدة، مما ساعد على سرعة تدهور حالته المعمارية بدرجة تهدد بانهياره ، علاوة على انه غير مسجل فى عداد الآثار التابعة لوزارة الآثار ، والدراسة تسلط الضوء عليه حتى يتسنى ادراجه ضمن الآثار التابعة لقطاع الآثار الإسلامية والقبطية بالوزارة لترميمه والمحافظة عليه وعلى مئذنته ومنبره والقبة الضريحية الملحقة به ليكون نموذجاً للعمائر الدينية بمدينة بلطيم.

**الكلمات الدالة:**

بلطيم- مسجد- المرزوقى- قبة – مئذنة.

## Abstract:

The paper presents an archaeological and architectural documentary study of El-Marzouki Mosque in Baltim. The importance of his study is due to the fact that Baltim is one of the cities that does not contain many Islamic religious buildings. Its religious effects are almost limited to the remains of the Al-Khushua mosque and minaret and in a number of bricks that represent military architecture and date back to the end of the nineteenth century AD and earlier.

The study illustrates the style of this mosque, which is an area divided into three 'riwaqs' divided by two arcades with pointed arches. The aisles are paralleled to the qibla wall; without a courtyard The ceiling of the mosque is wooden. The mosque has some annexes , a burial dome of the same style that prevailed and spread in most cities of Lower Egypt and the Delta of Egypt. The mosque contains a distinctive minaret in its shape and style, located about fifteen meters apart from the mosque, and not connected to it The mosque contains a masterpiece that is a simple wooden pulpit in its unique form among the pulpits of the ancient mosques, but it contains two scriptural texts, one of which has lost its features and includes the verse of the kurse, and the second includes the text of the Prophet's hadith special thanks to the Friday hour, and it ends with the date of manufacture at the end Rabee auel 873 AH / October 1468 AD.

## Key words:

Baltim - Mosque - El-Marzouqi - dome – minaret.

**الموقع:** يقع المسجد بمنطقة المرازقة[١] بالقرب من منطقة سوق الثلاثاء[٢] بمدينة بلطيم [٣](خريطة ١) .

### ترجمة الشيخ المرزوقى:

ينسب المسجد وفقاً لما هو شائع بين أهالى المنطقة المحيطة به الى الشيخ محمد المرزوقى التكريتى، القطب العلامة أبو مرزوق الشهير بالتكرورى بن العالم العلامة محمد التكرورى المتصل نسبه الكريم بالصحابى الجليل أبى بكر الصديق.

ويذكر الرحالة المغربى بن بطوطة[٤] في رحلته[٥] أنه اثناء زيارته لمدينة المحلة الكبرى كان قاضى قضاتها في فراش المرض ببستان له على مسافة فرسخين من البلد وهو عز الدين بن الأشمرين، فقصد زيارته صحبة نائبه الفقيه أبى القاسم بن بنون المالكى التونسى، وشرف الدين الدميرى قاضى محلة منوف وأقام عنده يوماً، وسمع منه، وقد جرى ذكر الصالحين، أن على مسيرة يوم من المحلة الكبيرة بلاد البرلس ونسترو وهى بلاد الصالحين، وبها قبر الشيخ مرزوق صاحب المكاشفات. يقول (ابن بطوطة):" فقصدت تلك البلاد ونزلت بزاوية الشيخ المذكور، وتلك البلاد كثيرة النخل والثمار والطير البحرى والحوت المعروف بالبورى، ومدينتهم تسمى ملطين وهى على ساحل البحيرة المجتمعة من ماء النيل وماء البحر المعروفة ببحيرة تنيس ونسترو بمقربة منها، يقول: نزلت هناك بزاوية الشيخ شمس الدين القلوى من الصالحين وكانت تنيس بلداً عظيماً شهيراً، وهى الآن خراب"[٦].

### تاريخ إنشاء المسجد :

يفهم مما ذكره ابن بطوطة أنه زار قبر وزاوية الشيخ مرزوق ببلطيم، أى أن قبر الشيخ كان ملحق به زاوية أى مسجد صغير، وذلك فى أثناء حكم الناصر محمد ابن قلاوون حيث كانت زيارة ابن بطوطة لمصر فى سنة ٧٢٥هـ/ (١٣٢٥م)[٧] أى أن المسجد والقبة المدفون بها الشيخ كانا موجودين قبل هذا التاريخ[٨]، ولما كان المسجد يحتوى على منبر خشبى

يتضمن نص كتابى( شكل رقم ١) ينتهى بتاريخ أخر ربيع الأول سنة " ثلث وسبعين وثمانمائة"( ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) وهو تاريخ صنع المنبر، فهل أضيف المنبر فقط الى المسجد فى ذلك التاريخ؟ أم حدث ترميم للجامع وأعيد بناؤه؟.

هذا وتوجد مئذنة للمسجد ( شكل رقم ٢) منفردة عنه فهى تقع للخلف من الطرف الشمالى لواجهته الشمالية الغربية بحوالى ١٥ متر، وهى غير متصلة به، ولا يوجد أى طرف رباط بالمئذنة يدل على أنها كانت ملحقة بغيرها من المبانى، فهل كان مقدراً لها أن تكون منفردة عن المسجد؟ أم حدث تغيير فى مساحته فى فترة تالية أدت الى تقليل مساحته؟ ، الحق أننا إذا رجعنا لنص ابن بطوطة نجد أنه يشير الى أنه زار قبر الشيخ مرزوق وأقام فى زاويته، والزاوية تطلق على المسجد الصغير، والمسجد الحالى صغير المساحة، أما إذا أضيفت اليه المساحة الحالية المحصورة بينه وبين المئذنة فستكون مساحته كبيرة للغاية، وبذلك لا يندرج عليه تسميته بزاوية، كما لا يعقل أن يتم هدم القبة أو المدفن وتحريكها عن موضعها الأصلى، علاوة على وجود بئر للمياه متوسطاً المساحة المتروكة بين المسجد والمئذنة ما زالت آثاره وفوهته قائمة.

والواقع أننا إذا نظرنا الى المسجد نجد انه مبنى صغير وجدرانه منخفضة فى حين أن المئذنة ذات قاعدة مربعة ضخمة بالنسبة للجامع كما أن ارتفاعها لا يتناسب مع جدرانه المنخفضة فربما كان هذا هو الدافع لبنائها منفصلة وبعيدة عنه. كما اننا إذا نظرنا الى التخطيط المعمارى للمسجد ( شكل رقم ٣) وطريقة تسقيفه، والقبة علاوة على العناصر الزخرفية الممثلة فى زخرفة ظاهر القبة( شكل رقم ٤) نجد أنها شاعت فى الدلتا فى فترة القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فمن المحتمل أن المسجد والقبة الأصليين هدما وأعيد بناؤهما فى فترة هذين القرنين مع الأحتفاظ بالمنبر القديم. أما المئذنة فهى محافظة على عناصرها المعمارية الأيوبية والمملوكية فدخلاتها وعقودها وزخارفها تتشابه الى حد كبير مع نظيراتها فى الفترة المملوكية، حيث صمدت نتيجة قوة بنائها رغم تهدم قمتها، لذلك يرجح انها هى الأصلية وترجع لفترة القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى.

لذلك نرجح أن المسجد والقبة الأصليان أثناء زيارة ابن بطوطة قد بنيا فيما قبل سنة( ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) وقد هدما وأعيد بناؤهما فى فترة القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وأن المنبر أضيف سنة( ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) فى عصر السلطان قايتباى وتم الحفاظ عليه بالمسجد الجديد بعد اعادة بناؤه، كما أن المئذنة ربما وضع فى الإعتبار أن تكون منفردة وغير ملتصقة بالزاوية أو بالمسجد منذ البداية وتركت قائمة لأحتفاظها بعناصرها المعمارية كما سبق القول.

## الوصف المعمارى للمسجد والقبة:

### أولاً: الوصف من الخارج ( الواجهات):

**- وصف المسجد:**

للمسجد أربع واجهات حرة، يشغل جزء من الواجهة الجنوبية الغربية قبة الدفن، بينما شغل الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية مبنى الميضأة، وهو مضاف لا يرجع لعصر الإنشاء، الواجهة الرئيسية هى الشمالية الغربية (لوحة ١) ، حيث تحتوى على كتلة المدخل(لوحة ٢) البارزة عن سمت الواجهة بمقدار ٠،٤٠م ، يبلغ اتساعها ٢،٢٠م، وارتفاعها ٥،٢٠م ، ويتوسطها دخلة معقودة بعقد نصف دائري اتساعها ١،٦٠م وترتفع لمقدار ٣،٦٠م ، ويرتكز عقدها على عمودين مخلقين فى البناء يعلوهما طبلية خشبية، وفتح بصدر الدخلة فتحة باب الدخول للمسجد وهي معقودة بعقد موتور(؟) ، اتساعها ٠،٩٥م وارتفاعها حتى العقد الموتور ٢،١٠م،، ويعلو العقد فيما يماثل مستوى الطبلية التى تعلو العمود المدمج على جانبى المدخل كتلة خشبية تتخلل البناء، ويتوج الواجهة صف من الشرافات الهرمية على شكل مثلث

و بالطرف الغربى من الواجهة فتحة شباك اتساعها ٠،٩٥م وارتفاعها ٢،٢٠م وتبدأ من ارتفاع ٠،٩٠م من الواجهة، يغلق عليها أربع ضلف خشبية من مستويين، وبالجهة الشمالية لذات الواجهة شباكين، الأول منهما مما يلى المدخل مماثل للشباك السابق، والثانى أصغر فيبلغ اتساع فتحته ٠،٦٠م وارتفاعها ٠،٧٠م.

والواجهة الشمالية الشرقية ( لوحة ٣) يلاصق طرفها الشمالى ميضأة حديثة البناء، سقفها منخفض عن سقف المسجد، وباقى الواجهة يحتوى على فتحتى شباك متماثلتين مع الشباكين الكاملين السابقين.

والواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة ٤) تحتوى على بروز حنية المحراب على هيئة نصف دائرية بحوالى ٠،٩٠م، ويكتنفها شباكان متماثلان مع الشباكين السابقين، وبين بروز حنية المحراب والشباك الجنوبى فيما يعلو مستوى الشباك توجد قمرية مستديرة هى التى تعلو المنبر من الداخل ولا تعلو المحراب.

أما الواجهة الجنوبية الغربية فيشغل الطرف الجنوبى منها مساحة مستطيلة تتقدم القبة، ونصل للقبة من داخل المسجد من خلالها، ويحتوى الطرف الغربى للواجهة على فتحة شباك مماثل للشبابيك السابقة.

**- وصف القبة من الخارج (واجهات القبة):**

تقع القبة بارزة عن الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد( لوحة ٥) بردود قليل للداخل مع ميل اتجاه الجدران للغرب قليلاً، يفصل بينها وبين المسجد مساحة مستطيلة نصل لها من داخل المسجد وتؤدى للقبة من الجهة الشمالية الشرقية، وبذلك تحتوى القبة على ثلاث واجهات حرة، الجنوبية الشرقية ويتوسطها نافذة صغيرة حوالى ٠،٥٠م× ٠،٦٠م ويوجد بالطرف الجنوبى تهدم فى الواجهة تم ترميمه وتدعيمه حديثاً بطوب أحمر وأسمنت من قبل الأهالى، أما الواجهتان الأخريان الجنوبية الغربية والشمالية الغربية فمسمطتين.

وبكل ركن من الأركان الأربعة العليا للمكعب يوجد شطف على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى، يحصر كل مثلثين بينهما نافذة مستطيلة، قامت المثلثات الأربعة بتحويل المساحة السفلى إلى مثمن أضلاعه بها تقعير خفيف، وتخلو من أية نوافذ، يعلو ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على ستة عشر دخلة مستطيلة تتبادل مع ستة عشر أخرى أكثر اتساعاً تحتوى على ستة عشر دخلة ذات عقد مدبب من مستويين، وقد فتح بأربع منها نوافذ صغيرة للإضاءة والتهوية.

يعلو ذلك خوذة القبة (لوحة ٦) التى يزخرف سطحها الخارجى ضلوع يفصل بينها تخويصات رفيعة، وتنتهى الضلوع والخوصات على محيط خارجى مستدير أعلى القبة أى أن الضلوع والتخويصات لا تصل لقطب القبة ( شكل ٤)، ويخرج من قمة القبة قائم اسطوانى من الآجر ينطلق منه قائم خشبى من ثلاثة انتفاخات وينتهى بقمة مخروطية على هيئة سن قلم الرصاص.

**ثانياً: الوصف من الداخل:**

المسجد من الداخل عبارة عن مساحة غير متساوية الأضلاع ، إذ يبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ١٦،٢٥م ، والضلع المقابل (الشمالى الغربى) يبلغ طوله ١٤،٢٠م ، بينما الضلعان الآخران الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى متساويان حيث يبلغ طول كل منهما ١٠،٥٠م.

يحتوى الضلع الجنوبى الشرقى على حنية محراب ( لوحة ٧) ذات عقد نصف دائرى يحمله عمودان من الآجر مخلقان فى الجدار ، يبلغ اتساع الحنية ١،٢٠م ، وعمقها ٠،٥٠م ، ولها ترديد وبروز خارجى ، وقد زخرف أعلى الحنية فيما يعلو قمة العمود المخلق الأيمن وحتى قمة العمود المخلق الأيسر بهيئة نصف دائرة كتابة حديثة باللون الأسود على أرضية من الجير باللون الأخضر الآية الكريمة " قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ () " ، ويعلوها فى المنتصف

كتب باللون الأبيض عبارة" الله جل جلاله ، محمد" وأسفلهما بكوشتى عقد المحراب لأعلى أسماء الخلفاء الأربعة الراشدين أبو بكر – عمر، عثمان- على.

يكتنف المحراب فتحتى شباك متماثلتان، يبلغ اتساع كل منهما ١،٠٠م وسمك الجدار ٠،٥٠م ، يغلق على كل منهما شباك خشبى من أربع ضلف من الخشب فى مستويين، وكل مستوى من ضلفتين . وعلى يسار المحراب يوجد منبر خشبى ذو طراز مميز، ويعلوه فى جدار القبلة نافذة مستديرة نلاحظ أنها لا تعلو المحراب وانما تعلو المنبر.

والضلع الجنوبى الغربى يحتوى بطرفه الغربى على دخلة اتساعها ١،٠٠م وعمقها ٠،٢٠م وارتفاعها حوالى ١،٠٠م ، يعلوها بنفس الإتساع شباك ارتفاعه ٠،٨٠م ، وسمك الجدار ٠،٥٠م ، كما يحتوى نفس الضلع على كتف بارز عن الجدار للداخل بمقدار ٠،٤٠م ، ويتقدمه ملاصقاً له عمود مستدير من الآجر مماثلاً لأعمدة الجامع الداخلية وهو يمثل العمود الرابع من أعمدة الصف الثانى من صفوف الأعمدة التى تحمل السقف. ويحتوى نفس الضلع بامتداده الجنوبى على فتحة باب (لوحة ٨) تقع فى دخلة اتساعها١،٣٠م، وارتفاعها ٢،٣٥م، وهى ذات قمة مقوسة لأعلى، يتوسطها فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١،٢٠م وارتفاعها ٢،٢٠م، ويعلو الدخلة مساحة محددة بالجير الأبيض كتب بها باللون الأحمر بخط حديث فى ثلاثة اسطر النص القرآنى: " بسم الله الرحمن الرحيم – أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢ صدَق ٱللَّهُ العَظِيمِ ". وتؤدى فتحة المدخل السابقة الى مساحة مستطيلة الهيئة تقريباً ذات سقف خشبى تتقدم القبة من جهتها الشمالية الشرقية.

- والضلع الشمالى الغربى للمسجد من الداخل يحتوى بطرفه الغربى على فتحة شباك اتساعها ١،٠٠م، ثم يمتد الجدار شمالاً لمسافة ٢،١٠م حيث كتلة مدخل المسجد من الداخل وهى عبارة عن دخلة يبلغ اتساعها ١،٤٥م يتوسطها فتحة المدخل واتساعها ١،٠٠م، وارتفاعها ٢،٣٠م، هذا وقد نزع الباب الخشبى الذى كان يغلق على فتحة المدخل، ثم يمتد الجدار شمالا مقدار ١،٣٠م حيث يحتوى على دخلة اتساعها ٠،٩٥م، وارتفاعها ٢،٢٠م، تحتوى على فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ٠،٤٠م من الدخلة ويبلغ ارتفاعه ١،٩٠م، يغلق عليها أربع ضلف شباك خشب من مستويين، كل مستوى من ضلفتين، ثم يمتد الجدار شمالاً بمقدار ٢،٠٠م حيث يحتوى على دخلة اتساعها ٠،٩٥م، وارتفاعها ١،٢٠م يتوسطها على ارتفاع ٠،٥٠م فتحة شباك اتساعها ٠،٦٠م وارتفاعها ٠،٧٠م يغلق عليها ضلفتى شباك، ثم يمتد الجدار حتى الركن الشمالى مسافة مقدارها٢،٢٠م.

- أما الضلع الشمالى الشرقى فيبدأ من الطرف الشمالى مباشرة بفتحة باب مستحدثة ويتضح ذلك من جانبيها غير المنتظمين، كما أن قمتها دون عتب ، ويبلغ اتساعها ١،١٥م، وارتفاعها ٢،١٠م ، وسمك الجدار ٠،٨٠م وهى تؤدى الى دورة مياه وميضأة حديثة عبارة عن مساحة مستطيلة حوالى ٧،٠٠م ×٥،٠٠م، يشغل ضلعها الشمالى الشرقى سبع حجرات لدورات مياه كل منها تبلغ ٢،٠٠م × ١،٠٠م ، والضلع الشمالى الغربى يحتوى على فتحة المدخل من الخارج واتساعها ١،٢٠م، ثم يليها جهة الغرب حنفيات للوضوء التى تمتد لتشغل الضلع الجنوبى الغربى ، والمسافة بين الحنفيات ودورات المياه ذات سقف مكشوف.

والمسجد من الداخل مقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة ، وكل منهما يحتوى على أربعة أعمدة تحمل عقود مدببة تسير موازية لجدار القبلة ( لوحة ٩)، الرواق الأوسط يزيد اتساعه قليلاً عن الرواقين الآخرين إذ يبلغ اتساعه ٣،٢٥م، بينما الآخران يبلغ اتساع كل منهما ٣،١٠م، وقد تميز الصف الثانى من الأعمدة مما يلى جدار القبلة بأن العمود الرابع الذى بالطرف الجنوبى يلاصق الجدار الجنوبى الغربى للمسجد، حيث نجد أن الصف الأول من الأعمدة مما يلى جدار القبلة يحمل عقوداً موازية لجدار القبلة تبدأ منطلقة من كتف بارز عن الجدار الشمالى الشرقى على الأعمدة ثم ينتهى بالإرتكاز على العمود الرابع جهة الجنوب وبذلك يكون عدد عقود البائكة أربعة عقود، ويوجد بين العمود الرابع والجدار الجنوبى الغربى مسافة ١،٨٠م تقريباً قام المعمار بمد كمر من عتب خشبى ، يبدأ من مستوى كوشة العقد السابق، على الجدار الجنوبى الغربى للجامع، وقد لجأ المعمار الى ذلك لصغر المساحة التى لا تسمح بإقامة عقد يمتد بين العمود والجدار،

أما الصف الثانى من الأعمدة فتنطلق عقود بائكته من كتف بارز بالجدار الشمالى الشرقى، وموازية للبائكة السابقة وجدار القبلة حتى ترتكز على العمود الرابع الملاصق للجدار الجنوبى الغربى وبذلك يكون عدد عقود البائكة أربعة عقود.
وقد بنيت جدران المسجد وأعمدته والملحقات من الطوب الآجر المحروق، والمونة اللاصقة القصروميل.

**الأعمدة:**
يحتوى المسجد على ثمانية أعمدة بنيت من الآجر المطلى بطبقة من الملاط ومبيض بالجير، عمود منهم يلاصق للجدار الجنوبى الغربى وهو العمود الجنوبى من أعمدة الصف الثانى مما يلى جدار المحراب ، والأعمدة اسطوانية الشكل ترتكز على دعامة مربعة صغيرة ، وتنتهى من أعلى بطبلية خشبية يرتكز عليها أرجل العقود التى تنطلق أعلى الأعمدة، وهى عقود مدببة ، تكون البائكات التى تحمل السقف الخشبى. يربط بين أرجل العقود أوتار خشبية ربما لتدعيم وتماسك العقود أو لتعليق القناديل ومصابيح الإضاءة.

**السقف:**
يغطى المسجد سقف خشبى من عروق وألواح الخشب ( لوحة ١٠)، ولا يتخلله شخشيخة فعلى الرغم من تهدم جزء من السقف إلا أنه يظهر مكان العروق والألواح الخشبية بما يؤكد أن كله مسقفاً ( لوحة ١١ ).

**المساحة التى تتقدم القبة من الداخل:**
تؤدى فتحة المدخل التى بالضلع الجنوبى الغربى للمسجد من الداخل الى مساحة مستطيلة تقريباً ذات سقف من عروق وألواح خشبية ، تتقدم القبة من جهتها الشمالية الشرقية ، يبلغ طولها ٣،٨٥م ، وعرضها فى الضلع الجنوبي الشرقي٠،٧٥م والشمالى الغربى يبلغ ٠،٦٠م ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمساحة دخلة ذات عقد مدبب ( لوحة ١٢) ، اتساعها ٠،٥٠م وارتفاعها ١،٢٠م ، يتوسطها نافذة ذات عتب خشبى ، اتساعها ٠،٤٠م وارتفاعها ٠،٩٠م ، ويحتوى الضلع الجنوبى الغربى للمساحة على فتحة اتساعها ٢،٣٠م تؤدى لداخل القبة وسمك الجدار يبلغ ٠،٦٠م.

**القبة من الداخل:**
تؤدى الفتحة السابقة لداخل القبة، التى تكاد تكون مربعة ، اذ يبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ٣،٩٠م، بينما الضلع الجنوبى الغربى ٣،٨٥م ، يتوسط هذين الضلعين- دون باقى الأضلاع - دخلة اتساعها ٢،٨٠م وعمقها ٠،١٥ سم ذات عقد نصف دائرى ، يتوسط الجنوبية الشرقية دخلة مستطيلة اتساعها ٠،٦٠م وارتفاعها ٠،٨٠م يتوسطها نافذة مستطيلة ٠،٤٠م× ٠،٥٥م يغشيها حجاب خشبى من قوائم مائلة.

وترتفع الجدران لأعلى حتى منطقة الإنتقال ( لوحة١٣ ) وهى عبارة عن كتلة خشبية وضعت بكل ركن من الأركان الأربعة فى وضع مثلث قمته بالركن وقاعدته للخارج مما أعطاها هيئة مثلث قمته للداخل وقاعدته للخارج ، ثم قام بالبناء فوقها، ثم توج البناء بشكل عقد بارز مستدير ذو قمة نصف دائرية، هذا التكوين يجعل الناظر اليه يعتقد أن الحنية هى التى قامت بدور منطقة الإنتقال ، فى حين أن الكتلة الخشبية المثلثة هى التى تمثل منطقة الإنتقال، وأن العقد ما هو إلا حلية معمارية فى البناء. ويتوسط مناطق الإنتقال أربع نوافذ مستطيلة للإضاءة بواقع نافذة بين كل ركنين، تحول المكعب السفلى الى مثمن بواسطة مناطق الإنتقال السابقة، وبكل ركن من أركان المثمن بروزين متجاورين لقالبين من الآجر كحلية، وقد مد بين أضلاع المثمن عرق من الخشب ربما لزيادة التماسك أو لإستخدامها كسقالات عند دهان بياض باطن القبة، يلى ذلك

لأعلى الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب، تأتى فوقها القبة التى تتوالى مداميكها فى التكوير حتى القطب ويمتد بينها عروق خشبية، لنفس الأسباب السابقة، وهى ملساء الباطن .

هذا ويتوسط الأرضية مصطبة من الآجر المملط حديثاً بالأسمنت ذات شكل مستطيل، كان يحيط بها سياج من الخشب تم تحطيمه مؤخراً .

**المنبر :**

يعتبر هذا المنبر[٢١] من المنابر البسيطة فهو يتكون من عدة أجزاء هى ، القاعدة التى يقوم عليها المنبر، وباب المنبر: الذى يقع فى مقدمته ويسمى باب المقدم وهو عبارة عن فتحة تؤدى إلى سلم من خمس درجات تنتهى إلى جلسة الخطيب (فلا يغلق عليه باب)، ويحتوى المنبر على ظهر أو مسند خلفى يقع خلف جلسة الخطيب ، أما جانبي المنبر( ريشتيه) اللذان يأخذان شكل المثلث قائم الزاوية ، ويعلو كل ريشة وعلى جانبى السلم سياج خشبى يمثل درابزين يستند عليه الخطيب عند الصعود أو الهبوط ، وهو هنا من مستويين يعلو أحدهما الآخر( شكل ٥)، وقد زخرفت القوائم والعوارض بزخارف نباتية دقيقة غائرة( شكل ٦).

**ظهر المنبر خلف جلسة الخطيب :**

ينقسم ظهر المنبر الخشبى الى قسمين أساسيين، علوى صغير، وسفلى كبير، يفصل بينهما إفريز خشبى بارز، القسم العلوى الصغير مستطيل الشكل يحتوى على لوحة بها نص كتابى بارز ضاعت معالم الجزء الأخير منه ، للأسف الشديد، ولم نستطع أن نقرؤه كاملاً نتيجة تأكل الأحرف وطلاء المنبر فى وقت تال ويحتاج لترميم دقيق لإزالة تلك الدهانات وإظهار النص الكتابى والذى قد يشير لأسم المنشىء أو الصانع له ، وأمكن أن نقرأ منه بعض كلمات تمثل البسملة وجزء من أية الكرسى وتقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْم[٢٢]....." .

أما القسم الثانى السفلى الكبير( شكل رقم ١) فينقسم بدوره إلى مستويين أفقيين العلوي منهما وهو الأصغر، مستطيل الشكل واحتوى على نص كتابى لحديث نبوى[٢٣] شريف مسجل بخط الثلث البارز ينتهى بتاريخ الصنع نصه " قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في يوم الجمعة لساع(ة) لا يوافقها مسلم يسأل فيها خيراً إلا أعطاه إياه[٢٤] آخر ربيع الأول سنة ثلث وسبعين وثمانماية ".

ونلاحظ هنا ورود صيغة لحديث شريف مدونة على المنبر وهو شيىء نادر تدوين الأحاديث النبوية على الآثار سواء المعمارية أو الفنية حيث كان للنقوش القرآنية السيادة بين النقوش الدينية

قام الفنان "الخطاط" باستخدام الشكل- من ناحية – التي ظهرت حلياته ومفرداته وكأنها أرضية للكتابات المسجلة، ومستخدماً - من ناحية أخرى- القيم الجمالية للخطوط الإسلامية، والمتعارف عليها بين علماء الخطوط قدر الإمكان، من تماثل كما جاء في قوائم الحروف كالألف واللام بترويسة خط الثلث المنتهية من أعلى، وكما جاء في تمثيل حرفي الواو من كلمة "وسلم" و "يوم" على يمين اللوحة حيث جاءا على مستوى واحد، وحروف التاء المربوطة التي جاءت على يسار اللوحة، هذا غير أحرف كثيرة تماثلت بتكرارها على خط الأساس السفلي كحرفي الهاء والراء، والتي لمسناها أيضاً في الأحرف الكأسية كاللام والياء، نضف إلى ذلك استخدامه الحليات التشكيلية بتكرارها بشكل متماثل على مستوى واحد بشكل مقصود.

كما يمكننا ملاحظة استخدام الفنان المنفذ لتلك الكتابات باستخدام قيمة التوافق في العديد من الأحرف والكلمات حيث احتضان الحرف أو الكلمة لأحرف أخرى أو كلمات أخرى فوقها ، فرأينا كيف احتضن كأس حرف اللام في بداية اللوحة

من كلمة "قال" لأحرف الألف واللام والنون من كلمة النبي، واحتضان كلمة "عليه" لكلمة "الساعة" من أعلى وغيرها الكثير في معظم كلمات وأحرف اللوحة، وإن اختفت قيمتي التناظر والتناسب من اللوحة كلياً.

أما المستوى الثانى وهو السفلي وهو الأكبر من حيث المساحة، فجاء زخرفياً من الدرجة الأولى حيث قسم الى ثلاث مناطق رأسية، الأوسط منها جاء بشكل باب مرتكز على قائمين مدمج بهما على الجانبين عمودان ينتهيا بتاج من أعلى يحمل عتب المدخل البارز الى الأمام وعلى الجانبين، يعلوه فى المنتصف وريدة متعددة البتلات وينطلق منها يميناً ويساراً فرعان نباتيان وضعا بشكل متناظر، نفذ الفرعين بشكل حلزوني مائل تخرج منه أوراق نباتية مجنحة فى حركة وانسيابية رائعة، أما المساحتان الجانبيتان اليمنى واليسرى فقد شغلهما الفنان بأربعة وريدات كبيرة لزهرة عباد الشمس ذات الشكل الإشعاعي بواقع إثنتين في كل جانب وضعتا بشكل رأسي متماثل، فيما عدا وردة واحدة وهي العليا من جهة يمين الناظر للوحة جاءت بشكل مختلف عن الباقي تكونت من تسع بتلات كبيرة تخللتها تسع بتلات بينية أصغر. وجلسة الخطيب هنا لا يعلوها الجوسق الشائع بالمنابر المملوكية والمغطى بقبة يعلوها قلة تنتهى بهلال فى معظم الأحيان(١٧).

**ريشتي المنبر**:

قسمت كل ريشة من ريشتى المنبر إلى ثلاثة مستويات رأسية امتدت من أسفل لأعلى، واحتوى كل مستوى على مجموعة من الحشوات المحفورة رصت بشكل مائل، أُطرت فيما بينها بمساحات شُغلت بمجموعة من زخرفة تشبه الكلوة المحفورة بشكل مجنح ذات نهايات مدببة، وهو الأمر المتكرر بالمستويات الثلاثة لريشة المنبر( شكل رقم ٥)، في حين تميز المستوى العلوي بوجود نفس الزخرفة من أعلى وإن جاء من أسفل بوضع حشوتين محفورتين وضعتا بشكل قائم ، يفصل بينها وبين الجزء الأعلى من ذات المستوى مساحة محفورة مثلثة الشكل .

**درابزين المنبر**: وجاء درابزين المنبر بشكل مبتكر إلى حد ما قلما نجده في منابر المساجد الإسلامية في تلك الفترة، حيث جاء مركباً من مستويين علويين، دُعم بأربعة أعمدة خشبية كبيرة للربط والتدعيم انتهت بمجموعة حليات من الكرات والحلقات الخشبية المتصلة والمدمجة، إضافة إلى مجموعة أخرى من الأعمدة الخشبية الصغيرة لذات الوظيفة، بلغت ثمانية أعمدة صغيرة بواقع أربعة في كل مستوى من مستويي الدرابزين وضعت بين كل عمود كبير وآخر، ومع ذلك فالملمح العام لزخارف المنبر قد جاءت فقيرة للغاية.

**دورة المياه من الخارج:**

وهى مضافة وليست من عصر الإنشاء تقع بالركن الشمالى وبارزة عنه حيث تقع واجهتها الجنوبية الغربية على يسار المتجه لواجهة الجامع الشمالية الغربية، وهى مسمطة، والواجهة الشمالية الغربية يكاد يتوسطها كتلة بارزة عن سمت الواجهة بمقدار ٠،٢٠م، اتساعها ١،٨٠م، يتوسطها فتحة المدخل البالغ اتساعها ١،٢٠م، وارتفاعها ٢،٢٠م، الواجهة الشمالية الشرقية تحتوى على سبع شبابيك بواقع شباك يتوسط كل حمام، أما الواجهة الجنوبية الشرقية للميضأة فيطغى على جزء منها بناء أكثر ارتفاعاً بالطرف الشرقى. ويوجد باب مستحدث بالمسجد بالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى يؤدى اليها من داخل المسجد.

**المئذنة**:

يوجد للمسجد مئذنة تبعد حوالى ١٥متر عن المسجد فهى منفردة ولا يوجد أى طرف رباط يؤكد أنها كانت ملحقة به، ولا يوجد أى دلائل أو طرف رباط بجدران المسجد تؤكد على اتصاله بمبانى أخرى، مما يؤكد انفصالها عن المسجد منذ الإنشاء.

**وصف المئذنة:**

عبارة عن مئذنة ذات قاعدة مربعة تبلغ ٣،٠٠م ×٣،٠٠م، ويبلغ ارتفاع القاعدة ٥،٧٠م، الضلع الجنوبى الشرقى منها يتوسطه فتحة باب المئذنة، ويبلغ اتساعها ١،٠٠م وارتفاعها الحالى حتى عتبها الخشبى ١،٦٠م حيث ارتفعت الأرض حولها من الخارج، يعلوها على ارتفاع ٢،٠٠م نافذة مستطيلة اتساعها ٠،٤٠م وارتفاعها ١،٨٠م لإضاءة سلم المئذنة، يتوجها عتب خشبى، هذا وتحتوى الأضلاع الثلاثة الأخرى للقاعدة المربعة من أعلى على نافذة صغيرة بكل ضلع فى مستوى يعادل ارتفاع النافذة السابقة.

هذا ويتخلل القاعدة المربعة قطع من الخشب تتداخل فى البناء، كما تحتوى القاعدة بعدة أماكن على تدعيم حديث من الطوب الأحمر حيث يختلف عن الآجر القديم وهو مادة البناء الأصلية بالمسجد والملحقات، ويعلو هذه القاعدة المستوى الثانى للمئذنة وهو عبارة عن بدن مثمن الأضلاع ، كان يعلوه مستوى آخر لكنه تهدم ومعه قمة المئذنة.

**المستوى الثاني للمئذنة :**

قسم هذا المستوى إلى ثمانية أضلاع طولية تخللتها مجموعة من الحنايا الطولية، انتهت من أعلى بشكل عقد منكسر ذو فراغات مفصصة، شُكلت عبر بروز مجموعة من الطوب الآجر بشكل متبادل شكلت في مجموعها جانبي العقد بما في ذلك انحناءه المنكسر، وهو ما يعد إضافة زخرفية معمارية نادرة الوجود، ( شكل رقم ٢) ارتكزت تلك العقود البارزة على مجموعة من الأعمدة المدمجة البالغة ثلاثة في كل زاوية من زوايا أضلاع المثمن، غشيت تلك الأعمدة المدمجة بما في ذلك كامل المئذنة بطبقة من الملاط أو الجص الذي استطاع المعماري تنفيذ زخارفه على تلك الطبقة بعمل مجموعة من الخطوط المحفورة بشكل أفقي على بدن تلك الأعمدة فأخرجها بشكل مثل إضافة جمالية على زخرفتها، كما نلحظ قيام الفنان المنفذ بتشكيل طبقات الملاط أو الجص في المساحات التي شغلت جانبي تلك العقود العلوية المنكسرة وكأنها مجموعة من الطوب الآجر الموضوع بشكل مائل بحيث يشكل في مجموعه ما يشبه المثلثات النائمة المتراصة. وقد تهدمت مؤخراً قمة المئذنة بسبب أعمال التعرية والتقادم مما يهدد بانهيار باقى المئذنة ولا بد من تدارك ما بقى منها للحفاظ عليه أن يلحق به ما لحق بقمة المئذنة.

## الدراسة التحليلية والتأصيل لتخطيط المسجد وعناصره المعمارية:

**١- التخطيط:**

بالنظر الى تخطيط مسجد المرزوقى نجد أنه عبارة عن مساحة غير متساوية الأضلاع، مقسمة الى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من البائكات، وتتكون هذه البائكات من صفوف من الأعمدة تعلوها عقود تتجه موازية لجدار القبلة، تحمل هذه العقود السقف الخشبى المكون من ألواح وعروق خشبية، وهذا التخطيط يمثل التخطيط غير التقليدى للمساجد الإسلامية(١).

ويلفت الأنتباه هنا تنفيذ المعمارتخطيط المسجد بهذا الشكل غير متساوٍ الأضلاع على الرغم من أن المساحات الفراغ متاحة ومتوافرة حول المسجد مما كان يسهل معه جعل الأضلاع متساوية ، بل وتتيح له استخدام مساحات أكثر ، كما أن طراز المسجد جاء فقيراً فى عناصره المعمارية والزخرفية ، فربما يرجع ذلك لسيادة طراز محلى فقير ناتج عن الأوضاع الإقتصادية لأهالى المنطقة .

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أنه يمثل تخطيطاً عرفته العمارة الإسلامية منذ وقت مبكر الى جانب التخطيط التقليدى المتمثل فى الصحن والأروقة الأربعة المحيطة به، ويفضل البعض أن يطلق عليه مصطلح" التخطيط غير التقليدى

للمساجد فى العمارة الإسلامية"، وقد سارا هذان التخطيطان(التقليدى وغير التقليدى) واستخدما جنباً الى جنب فى تصميم وتخطيط العمائر الدينية الإسلامية منذ وقت مبكر ثم أضيفت اليهما تخطيطات أخرى جديدة فيما بعد .

ولم يقف استخدام هذا النوع من التخطيط عند حد قطر بعينه، وإنما نراه ينتشر فى غالبية الأقطار العربية والإسلامية تماماً مثل التخطيط التقليدى الذى يمثل جامع الرسول(ص) انموذجاً رئيسياً له، وقد تنوعت التغطيات فى هذا النوع من التخطيط طبقاً للظروف البيئية والمناخية فمنها الأسقف الخشبية المتنوعة ، ومنها الأسقف الحجرية التى لا تخرج عن القباب أو الأقبية أو الأثنين معاً .

ويستدل من المصادر التاريخية على أن هذا التصميم أو التخطيط عرف منذ عصر الخليفة عمر بن الخطاب كما هو الحال فى جامع عمرو بن العاص فى مرحلة انشائه الأولى سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م )، أما أقدم الأمثلة الباقية المعروفة لهذا التخطيط حتى الآن، فى ضوء الأدلة الأثرية المتوفرة ، فترجع الى أواخر العصر الأموى . ومن بين هذه الأمثلة الباقية بضعة مساجد أموية هى كل من مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية (خربة المنية)، ومسجد قصر الحلابات ، ومسجد خان الزبيب ، ومسجد أم الوليد بالأردن . كما استخدم هذا التخطيط فى تصميم بعض العمائر المدنية ايضاً، ومنها على سبيل المثال صهريج الرملة ( بئر العنبرية) (١٧٢هـ/ ٧٨٨م) ومن النماذج المبكرة ايضاً مسجد قصر جبل سيس قرب دمشق[١].

وفى الغرب الإسلامى وجد مثل هذا التخطيط فى كل من مسجد رباط سوسة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، ومسجد أبو فتاتة (٢٢٣-٢٢٦هـ/ ٨٣٨-٨٤١م)، ومسجد محمد بن خيرون المعافرى المعروف بمسجد الأبواب الثلاثة فى القيروان(٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) ، ومسجد السيدة بالمنستير. وإن كانت أغلب الأمثلة السابقة قد غطيت بالقباب العديدة المتساوية ومنها مسجد بلخ ويؤرخ بالربع الثانى من القرن ٣هـ /٩م، ومسجد الباب المردوم بطليطلة وهو المعروف بكنيسة كرستى دى لا لوث( ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م )[٢].

نخلص مما تقدم الى القول بأن هذا التخطيط قد انتشر منذ أواخر العصر الأموى كما أنه لم يقتصر على قطر بعينه وإنما عرف فى شرق العالم الإسلامى وغربه على حد سواء.

ولعل وجود هذا التخطيط منذ هذه الفترة المبكرة يكشف من جهة عن حقيقة هامة وهى أن التخطيط التقليدى الذى حظى بدراسات مستفيضة بشأن البحث عن مصادره وأصوله لم يكن هو التخطيط السائد الوحيد خلال القرون الأربعة أو الخمسة الأولى للهجرة ، كما هو متفق عليه بين معظم العلماء والباحثين ، ومن جهة ثانية فإن هذا التخطيط يثبت لنا أن المساجد الصغيرة سواء كانت مستقلة أو ملحقة بالقصور أو غير ذلك كانت تصمم وفق تخطيط مدروس تماماً مثل تخطيط المساجد الجامعة وليس كما يذكر بعض العلماء من أنه لم يكن لها نظام معمارى خاص ولا أحكام تخطيطية وأنها تتخذ أى شكل مناسب من الأشكال.

ويكفى لبيان مدى أهمية هذه المساجد الصغيرة المبكرة أن نشير إلى أنه قد صار إنموذجاً رئيسياً نسج على منواله المعمار المسلم فى تصميم المساجد الجامعة بعد القرن ٥هـ/ ١١م ، وربما قبل ذلك فى المشرق والمغرب على السواء.

وينبغى الإشارة إلى أن العديد من المدن فى أقطار العالم الإسلامى ماتزال تحتفظ بنماذج كثيرة لمساجد وجوامع صممت وفق هذا التخطيط ، وقد غطيت هذه المساجد والجوامع إما بالأسقف الخشبية المتنوعة وإما بقباب متعددة وأقبية أو بالأثنين معاً ، وفى أحيان قليلة غطيت بعض النماذج بالقباب أو الأقبية من جهة والأسقف الخشبية من جهة ثانية.

ومن النماذج المغطاة بالأقبية أو الأسقف الخشبية خارج مصر وأمثلتها الباقية كثيرة وتشمل الفترة الممتدة من القرن ٥هـ /١١م حتى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م ، ومن بين تلك النماذج: الجامع الكبير بتليس (قرن ٥هـ/١١م)، والجامع الكبير

فى أرض روم سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، وجامع بارسيما فى سيواس(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، وجامع سارى على فى مدينة قيصرية.

وفى **اليمن** تقابلنا عدة نماذج نذكر منها مسجد تمور( ٤٣٠هـ /١٠٣٨م) ، ومسجد تيثد أوائل القرن ٧هـ /١٣م، ومسجد زى بين النصف الثانى من القرن ٧هـ /١٣م.

وفى **ليبيا** تقابلنا بعض النماذج ومنها جامع مراد أغا أول الولاة العثمانيين فى ليبيا (٩٥٩- ٩٦٤هـ/ ١٥٥١- ١٥٥٦م ) بتاجورا وهو مغطى بالأقبية والقباب[٢٠].

أما فى **مصر** فإنه على الرغم من أن أقدم النماذج الباقية المعروفة حتى الآن والمغطاة بالأسقف الخشبية ترجع الى العصر الفاطمى وتتمثل فى المسجد الفاطمى بدير سانت كاترين وهو يؤرخ إما سنة (٤٢٩- ٤٣٣هـ/ ١٠٣٧- ١٠٤١م) أو سنة (٤٩٥- ٥٠٠هـ/ ١١٠١- ١١٠٦م) [٢١] إلا أن غالبية النماذج المعروفة ترجع الى العصر المملوكى ومنها المدرسة البندقدارية بالسيوفية (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) والمدرسة الطيبرسية بالأزهر (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

كما أن الجامع الأبيض المندثر حالياً والذى بناه الناصر فرج بن برقوق بالقلعة ، يتضح من النص الوثائقى أنه كان ذو مسقط مربع يتكون من ثلاثة أروقة بسقف من الخشب مزخرف ، والسقف محمول مباشرة بدون عقود على أربعة دعائم من الحجر يرجح أن تكون مثمنة المسقط كمثيلاتها بخانقاة فرج، ولم يحتوى الجامع على صحن مغطى أو مفتوح [٢٢] كما عرف هذا التصميم بجامع الأمير تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافى بالسيدة زينب (قبل ٨٦٧هـ/ ١٤٦٤م) ، وجامع الغورى بعرب اليسار(٩١٥هـ/ ١٥٠٩م) ، وبعد ذلك شاع هذا النوع من التخطيط واستخدم بكثرة سواء فى القاهرة أو غيرها من المدن المصرية الأخرى.

وتحتفظ العمارة المصرية بنموذج فريد صمم وفق هذا التخطيط ، ولكنه مغطى بالأقبية والأسقف الخشبية فى آن واحد وهو جامع محمد أفندى آلتى برمق بسوق السلاح (قبل ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م) ، إذ يغطى كل من الرواقين الجانبيين أقبية متقاطعة بواقع أربعة أقبية بكل رواق منهما، أما الرواق الأوسط فيسقف المساحة التى تتقدم المحراب قبوة مدببة أما بقية المساحة فيسقفها سقف خشبى ذى براطيم خشبية تحصر فيما بينها مساحات غائرة وقد زخرف هذا السقف بزخارف نباتية ملونة ومذهبة[٢٣].

أما فى العصر العثمانى فيعد هذا التخطيط أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً وانتشاراً سواء فى مساجد مدينة القاهرة أو فى غيرها من المدن والقرى المصرية الأخرى، ويمكن أن نحصر نماذج هذا التخطيط الذى قسمت المساجد فيه الى مساحة مستطيلة غالباً قسمت الى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين مماثلة لمسجد المرزوقى ببلطيم ، ومن أمثلة ذلك فى القاهرة كل من ، جامع مراد باشا (٩٧٦- ٩٧٩هـ) ، وجامع مسيح باشا (٩٨٣هـ-١٥٧٥م) ، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الغريب (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) ، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشيخ رمضان (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)، وجامع يوسف جوربجى (١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م) ، وجامع البيومى ( ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) ، وجامع العربى (قبل سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)، وجامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م) ، وجامع جنبلاط (١٢١٢هـ/١٧٩٧م) ، وجامع أبو دراع (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م) ، وجامع حسن باشا طاهر( ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) ، وجامع جوهرالمعينى (١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م)، وجامع الجوهرى( ١٢٦١- ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٥- ١٨٤٨م)، أما جامع ألتى برمق (قبل ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م) فهو وإن كان تخطيطه ينتمى الى هذا النمط إلا أن عقود بائكتيه تتجه عمودية على جدار القبلة وليست موازية له.

ومن النماذج الباقية بدلتا مصر خلال العصر العثمانى التى قسمت مساحتها الداخلية الى ثلاثة أروقة يأتى كل من مسجد دومقسيس (١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)، ومسجد الصامت (قبل سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) ، ومسجد العباسى (النصف الأول من القرن ١٢هـ /١٨م) وجامع أبو مندور برشيد[٢٤] وكل من جامع السادة السبعة (١١٤٤هـ/ ١٧٣١م )[٢٥] وجامع الشيخ

شعبان (قبل ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، وجامع الدوبى (قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، وجامع داعى الدار( قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م) ، وجامع البحيرى ( قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، وجامع موسى ( قبل ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م بفوة)[٢٧]، جامع الشريف المغربي ، جامع القاضي حسين، وجامع الكاشف (قرن ١٢ هـ /١٨) [٢٨]

واستمر هذا التخطيط في عصر محمد علي، كما فى جامع حسن باشا طاهر ببركة الفيل(١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)، جامع سليمان أغا السلحدار بشارع المعز(١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)، جامع الجوهري بالموسكي(١٢٦١- ١٢٦٥هـ / ١٨٤٥-١٨٤٨ [٢٩]). ومن الأمثلة الباقية بالاسكندرية نذكر جامع على المصرى( ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م).

كما عرف هذ التخطيط بمحافظة الدقهلية كما فى جامع هلال بيك بكوم أبو النور(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)[٣٠] هذا وقد وجدت عدة أنماط من هذا النوع من التخطيط بمصر سواء فى مساجد القاهرة أو الوجه البحرى أو الصعيد [٣١].

## تأصيل منطقة انتقال القبة:

تعتبر مناطق الانتقال من العناصر المعمارية والإنشائية الهامة– بل هى أهم هذه العناصر – التى لعبت دوراً هاماً وبارزاً فى تطور القباب فى العمارة الإسلامية بصفة عامة وفى العمارة المصرية الإسلامية بصفة خاصة ، وتنحصر أهميتها فى أنها تساعد على تحويل مربع القبة إما إلى دائرة ترتفع فوقها رقبة مستديرة السطح الداخلى تلتحم مع دائرة القبة التى تعلوها ، وإما إلى شكل مثمن ترتفع فوقه رقبة سطحها الداخلى يتكون من ثمانية أضلاع أو ذى عشرة أضلاع أو اثنى عشر ضلع وعلى ذلك فهى تسهل عملية إقـــامة القبة فوق مساحة مربعة [٣٢].

وإذا كانت مناطق الإنتقال من العناصر المعمارية والإنشائية الهامة التى لا غنى عنها فى المنشآت المعمارية، فإنها فى ذات الوقت تعد من المظاهر الزخرفية التى تطورت فى العصر الإسلامى ووصل بها المعمار المسلم إلى درجة متقدمة من الشكل الزخرفى سواء كانت من اللبن أو الآجر أو الحجر أو الخشب .

وقد استخدمت البلاطة المسطحة كمنطقة انتقال لقبة الشيخ المرزوقى الملحقة بمسجده ببلطيم ويتوجها شكل حنية نصف دائرية، وهذا النوع من مناطق الأنتقال انما يمثل نمطاً محلياً شاع أكثر فى الأقاليم المصرية سواء فى الوجه البحرى والدلتا أو فى صعيد مصر عنه فى القاهرة.

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال: نجد أنه وجدت أمثلة فيها بعض الشبه بفكرة البلاطة ذات الحافة المستقيمة فى مقبرة رومانية فى أم الزيتون بحوران، وهى تتكون من مجاديل أو كمرات حجرية، كما يوجد مثل آخر للبلاطة ذات الحافة المستديرة فى مقبرة رومانية فى عمان ويختلف المثل الأخير عن الأمثلة الموجودة فى أسوان– باعتبارها بلاطة حجرية – بأنه يتكون من كوابيل من الحجر وضعت بجانب بعضها ونحتت أطرافها الخارجية لتتكون منها حافة مستديرة تتلقى دائر القبة، أما الأمثلة ذات الصلة المباشرة بالبلاطة المستديرة فتوجد فى كثير من وحدات قصر الأخيضر، ومنها القبة فى دهليز المدخل الرئيسى، ومنها الحشوات الزخرفية فى الجدران حول الفناء الكبير الذى يتوسط القصر[٣٣]وهذا النمط من أنماط مناطق الإنتقال– البلاطة المسطحة أو الكتلة الخشبية المماثلة فى هيئتها للبلاطة– لم يكن لها دوراً بارزاً فى القباب الإسلامية، ومن ثم لم تنتشر انتشاراً واسعاً فى العمارة الإسلامية [٣٤].

ولا يوجد أمثلة لـه بقباب مدينة القاهرة، أما **دلتا مصر** فقد وجد بها العديد من القباب التى احتوت على هذا النمط من أنماط مناطق الإنتقال سواء كانت من الحجر أو الخشب وإن كان غالبها هو الأخير وذلك لقلة الحجر بها وانتشار الأخشاب وشجر النخيل وأمثلة ذلك:

**فى وسط الدلتا**: بمنطقة انتقال قبة الشيخ ضباب بفوة والتى يرجع تاريخها لما قبل سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م، وهى عبارة عن كتلة خشبية ذات حافة مستقيمة بكل ركن[٣٥].

**وفى غرب الدلتا**:- بمنطقة انتقال القبة الخشبية[٣٦]الملحقة بجامع الشيخ محمد تقى الدين(أبى التقى برشيد ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)حيث يوجد فى توشيحات العقود المحمولة على ثلاث دعامات وعمود، أربع كتل خشبية فى الأركان الأربعة بواقع كتلة بكل ركن، وهى تمثل أربعة أضلاع من أضلاع المثمن التى تحمل القبة وقد زخرفت بالزخارف النباتية المذهبة[٣٧].

وقد وجد بالدلتا نوع متطور لهذا النمط من أنماط مناطق الانتقال وهو عبارة عن بلاطة أفقية مسطحة بكل ركن وأسفل كل منها صفوف من الأحجار البارزة والمنتظمة على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى عند تلاقيها مع البلاطة، هذه الصفوف المتصاعدة تبدأ ببروز فى الصف الأول أو الحطة الأولى– إذا جاز لنا اعتبارها مماثلة للمقرنصات– ثم بروزان وهكذا، وهذه البروزات تدخل ضمن التكوين الأساسى للبناء– وفى هذا تصحيح لرأينا السابق من أنها غير ذات وظيفة معمارية وإنما هى ذات شكل زخرفى أو جمالى حيث سبق وأن ذكرنا أن إلغاءها لا يؤثر على التكوين المعمارى للقبة إلا أنه بإعادة فحصها ثبت أنها ضمن التشكيل الأساسى للبناء وهذا تصويب تقتضيه الأمانة العلمية [٣٨]ومن أمثلة هذا النوع المتطور من هذا النمط نجد أمثلته ظهرت بمنطقة شرق الدلتا فنجد كل من :

منطقة انتقال قبة الشيخ محمد النجار بالمنصورة( ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) وهى عبارة عن بلاطة حجرية مسطحة أسفلها سبع حطات (صفوف) من القوالب البارزة تأخذ هيئة مثلث مقلوب. كما وجد بمنطقة انتقال كل من قبة السادة الأربعين، وقبة حسن الكنانى بالمنصورة أيضاً(القرن ١٣هـ/ ١٩م) والمثلث الذى هو أسفل البلاطة المسطحة لقبة السادة الأربعين يحتوى على خمس صفوف بارزة أما قبة حسن الكنانى فتزداد صف واحد لتبلغ ستة صفوف بارزة، وهكذا نجد أن مدينة المنصورة هى التى انفردت بظهور هذا النوع المتطور من هذا النمط [٣٩].

أما صعيد مصر فقد وجد به العديد من القباب منطقة انتقالها من بلاطة ركنية ومن أمثلة ذلك نجد بعضاً من قباب جبانة أسوان التى ترجع للعصرين العباسى والفاطمى وقد احتوت على منطقة انتقال من بلاطة أفقية مسطحة وذلك فى القبة رقم " ٦ " والقبة رقم " ج ". كما استخدمت كمنطقة انتقال فى ثلاث من قباب جبانة أسوان والتى ترجع للعصر المملوكى البحرى أثناء حكم بنى الكنز لأسوان وهم القبة رقم " ٢١ " ورقم " ٢٢" ورقم " ٢٧ ":[٤٠]

كما وجدت بقباب أخرى ترجع للعصر المملوكى بصعيد مصر كما فى منطقة انتقال قبة الشيخ عبد الله التكرورى بجبانة البهنسا (٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥م) وهى عبارة عن بلاطة حجرية مسطحة مستقيمة الحافة بالأركان أعلى الدعامات المضافة .

ووجدت بقباب أخرى بالصعيد ترجع للعصر العثمانى متمثلة فى منطقة انتقال قبة الشيخ عمران بأسيوط (١١٢٠ هـ/١٧٠٨م) وهى عبارة عن كتلة خشبية فى وضع أفقى. وقبة الشيخ سرى السقطى بمدينة ساقلتة وهى كتلة خشبية، وكذلك القبة الملحقة بجامع العسقلانى بملوى( ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م). وكل من قبة تغرى بك، وقبة الشيخ طه، وقبة الشيخ كمال الدين الكنانى وكلها بفرشوط وترجع لأواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م، وقبة الأنصارى بإسنا وهى عبارة عن كتلة من فلق النخيل وكذلك قبة الشيخ بياض بشندويل البلد وهى من فلق النخيل أيضاً، وقبة الشيخ محمد العجمى، وقبة الشيخ عبد الرسول بساقلتة وهما أيضاً من فلق النخيل.

كما وجدت فى قباب الصعيد التى ترجع للقرن الثالث عشر الهجرى كما فى قبة الشيخ نور الدين الخضرى بإسنا (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) وهى عبارة عن كتل من فلق النخيل وضعت فى الأركان لتحويل المسقط المربع إلى مثمن فوقه رقبة القبة، وقبة الشيخ محمد الباجى، وقبة الشيخ حسان الشهير بالأربعين بمدينة المنشأة بسوهاج وهما ترجعان للقرن ١٣ هـ / ١٩م . كما نجد الكتلة الخشبية استخدمت كمنطقة انتقال بقبة الشيخ محمد فتح الباب وقبة الشيخ الخرشى بالبهنسا وهما من فلق النخيل أيضاً، كما استخدمت البلاطة الحجرية الصغيرة كمنطقة انتقال بقبتى الشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد القادر بجبانة قرية الجزيرة – أسوان[٤١]، وبذلك فإن منطقة انتقال قبة محمد المرزوقى بالمرازقة ببلطيم تضيف مثالاً آخر لهذا النوع من مناطق انتقال القباب بالوجه البحرى والصعيد دون القاهرة.

**تأصيل زخارف خوذة القبة:**

خوذة قبة المرزوقى الملحقة بمسجده بالمرازقة ببلطيم يزخرف سطحها الخارجى ضلوع يفصل بين كل ضلعين تخويص رفيع، وقد عرفت فى قباب القاهرة من الظاهر فقط فليس لها ترديد داخلى، أى أن باطنها ليس مقعرا كالقباب الفاطمية كالسيدة رقية ويحيى الشبيه، وقد وجد ذلك بقبة مشهد سيدى معاذ بالدراسة [٢] التى تحتوى على أربع وعشرين فصاً يفصل بين كل فصين تخويص رفيع، وكل من الفصوص والخوصات تأخذ هيئة العقد المنكسر وقد امتازت فصوصها بالدقة والامتداد عن قبة السيدة رقية ويحيى الشبيه[٢]. واستمر هذا الأسلوب متبعاً فى زخرفة القباب الآجرية التى بنيت فى العصر المملوكى وكان التفصيص خارجى فقط ومن أمثلة ذلك، قبتى أيدكين البنداقدارى، والصوابى وقبة زين الدين يوسف وقراسنقر وعلى بدر القرافى، وقبتى سلار وسنجر، وقبة أحمد المهمندار، وقبة القاصد ، وقبة قوصون ، وقبتى خوند طغاى أم آنوك وخوند طولبية أو دولبية [٤].

وعندما شاع استخدام الحجر على نطاق واسع فى منتصف الربع الثالث من القرن ٨هـ/ ١٤م لم يتخل المعمار المملوكى عن نظام الزخرفة بالتفصيص والتخويص بل شكل ونوع فيها فبدلاً من وجود تخويصات استبدلها بمسلوبات متبادلة مع التفصيصات كما نوع فى اتجاه تلك التفصيصات فبدلاً من صعودها مع بدن القبة بشكل منحنى جعلها تلتف صاعدة بشكل موروب مما أضفى على بدنها مظهر الحركة الدائرة [٣] فقد نفذ هذا الأسلوب فى جميع القباب الحجرية المبكرة فالفصوص فى انحنائها على سطح القبة تؤكد بطريقة جذابة مقدار ضخامة القبة لذلك لم يتمكن الحرفيون أن يتصوروا طيلة نصف قرن ما هو أجمل زخرفة من تقليد الأسلوب القديم فى تزيين القباب الأجرية [٤] ويتضح أسلوب التفصيص المفصول بتخويص فى القباب الحجرية فى قبة سنجر المظفر(٧٢٢هـ/١٣٢٢م) وقد وجدت أساليب أخرى تنوعت فيها التفصيصات بشكل كبير بأن جعلت تسير بشكل متبادل ما بين بروز وتقعير منخفض أو على حد تعبير كسلر بتعاقب المسلوبات مع (المضلعات) كما فى قبة تنكزبغا بمنشية ناصر[٢] ووجدت فى العصر المملوكى الجركسى فى قبة اينال اليوسفى بالخيامية وتبدأ من أسفل بميمات[٤] وتحصر الفصوص بينها قنوات غائرة مستطيلة وليس تخويص رفيع، ووجد فى القبة التى تعلو مربع محراب خانقاة الناصر فرج بن برقوق وفى قبة كزل (كركر) (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م) وقبة ابن غراب بصحراء المماليك قبل(٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) وقبة عبد الله الدكرورى بالإمام الشافعى حوالى(٨٧٠هـ/١٤٦٦م) وفى قبة يونس الدوادار (أنس) بالصحراء[٤٩] وفى العصر العثمانى استخدم فى قبة الشاطبى (١٢١٧هـ/١٨٠٢م) حيث تحصر الفصوص بينها تخويصات رفيعة [٥].

وقد وجد ذلك بقباب صعيد مصر التى ترجع للعصر الفاطمى فى أسوان بالقبة رقم " ٢٤ " وقد بنيت من الأجر وتحتوى على ثمان فصوص كبيرة يفصل بين كل فصين تخويص رفيع إلا أنها محدبة من الخارج ومقعرة من الداخل، بين كل تقعيرين خوصة بارزة أيضاً، والقبة رقم "٢٥ " وهى مماثلة للسابقة إلا أنها أكثر امتدادا وفصوصها أكثر ثقلاً وهذا الإمتداد جعلها من الداخل أقل تقعيرا عن السابقة[٢].

**أما فى دلتا مصر** فقد شاع بالدلتا عامة هذا النوع من زخارف القباب بدرجة ملحوظة فمن ذلك :

**وفى شرق الدلتا**: نراه بمثل وحيد بقبة عبد الله الأسمر بميت غمر وهى ذات تخويصات رفيعة وبارزة تفصل بين الفصوص[٢].

**- وفى وسط الدلتا** وجد بكل من قبة أحمد البجم الكبير (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)، وقبة أحمد البجم الصغير (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) بابيار، وقبة الأمير أحمد جاويش( ١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م)، وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة، وقبة الصعيدى بمحلة العلوى (١١٣٣ – ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠- ١٧٢٣م) ، وقبتة عيد الله المرشدى وقبة الشيخ زبيد، وقبة عبد الله الزهورى، وقبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس( ١١٧٨هـ/ ١٨٦٤م) ، وقبة سالم أبو النجاة بفوة(١١٨١هـ/ ١١٦٧م) وقبة هاشم العراقى وقبة عمر

البرلسى ، وقبة سيدى موسى ، وقبة محمد الدوبى، وقبة الشيخ محمد أبو شعرة ، وكلها ترجع للقرن الثانى عشر الهجرى ، وقبة الشيخ جزر بجبانة فوة وهى ترجع لنهاية القرن الثانى عشر الهجرى وتمتاز بتخويصاتها الرفيعة والبارزة .
ووجدت ايضاً بقبة حسن البدوى بالمحلة (١٢٣٢هـ/١٨١٦م)، وقبة الشيخ رضوان نجا بابيار(قبل ١٢٥١هـ / ١٨٣٢م) ، وقبة أبو المكارم بفوة(١٢٦٧هـ / ١٨٤٢م) ، والقبة الملحقة بجامع الحمايدة ببرما (١٢٨٠هـ /١٨٦٣م) ، وقبة اسماعيل الغرباوى بفوة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، وقبة منصور الباز بفوة وترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩م ، وأخيراً يقبة عطية ريحان المعاد بناؤها من قبل المجلس الأعلى للآثارطبقاً لأصولها القديمة(٢).

**أما فى غرب الدلتا** فوجدت قباب زخرف ظاهرها بفصوص مفصولة بتخويصات رفيعة كما فى القباب الخمس المعروفة بالقباب العراقية بادكو قبل (١٠٣٠هـ ١٦٢١م) ، وقبة أبى الريش برشيد وقبة الشيخ على الخزرجى بديبى( ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م) ، وقبة محمد العباسى برشيد، وقبة الصامت، وقبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية ، وقبة على نور الدين (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وقبة الحلبى بادفينا (١٢٧٥هـ ١٨٥٨م) ، وأخيراً بقبة أبو شوشة بالرحمانية(٤).

## تأصيل موضع المئذنة:

إذا نظرنا لمسجد المرزوقى نجد أن حجمه صغير وسقفه منخفض ولا يتناسب مع ضخامة المئذنة(٥)وارتفاعها، ولعل هذا الفصل بين المسجد وجسم المئذنة يرجع الى صغر حجم الجامع والذى لا يتحمل معمارياً وجود مئذنة كبيرة عليه قد يتسبب عنه عدم اتزان المبنى معمارياً، كذلك فإن المئذنة تحتاج فى العادة الى أساس كبير وعميق قد لا يكون متوفراً بسبب امكانات المنشىء المادية والمعمارية والتقنية، ولذلك نجده يلجأ الى فصل جسم المئذنة الضخمة نسبياً بالنسبة للمسجد.

وأقدم الأمثلة المعروفة فى العالم الإسلامى لفصل المئذنة عن جسم مبنى المسجد نجده يظهر فى العصر العباسى فى مسجد سامراء الجامع ٢٣٤هـ- ٢٣٨هـ/ ٨٤٩- ٨٥٢م، والتى تقوم على مسافة ٢٧،٢٠م من الجدار الشمالى على محور المحراب، وتتصل قاعدتها بالجدار الشمالى للمسجد من خلال طريق طوله ٢٥متر وعرضه ١٢م (٦). ثم يظهر بعد ذلك فى مصر بالقطائع بمئذنة جامع أحمد ابن طولون وإن اتصل الجزء العلوى من المئذنة وسطح الجامع عن طريق قنطرة أضيفت فى العصر المملوكى.

ثم عرفت نفس الفكرة بعد ذلك فى العصر المملوكى الجركسى، فوجد بالجامع الأبيض المندثر بالقلعة والذى أنشأه الناصر فرج بن برقوق حيث يتضح من وصف الوثيقة أن المئذنة كانت تجاور باب الجامع من الجهة الجنوبية الغربية وأنها كانت منفصلة عنه (٧).

كما وجد مع اختلفت ظروف الإنشاء وطريقة المعالجة فى مئذنتى جامع المؤيد(٨١٨- ٨٢٣هـ ١٤١٥- ١٤٢٠م) حيث استخدم بدنتى برجى باب زويلة كقاعدة للمئذنتين فجاءت الفكرة مبتكرة. كذلك وجدت مآذن منفصلة عن المنشأة بنفس العصر كما فى مدرسة الأمير آخور قراقجا الحسنى ٨٤٥/ ١٤٤١- ١٤٤٢م (والمعروفة بجامع بلا مدنة ومدنة بلا جامع) وإن كانت ترتبط مع المبنى عن طريق ساباط، ولعل ظروف المساحة التى انشئت عليها المنشأة هى التى دعت الى ذلك. كما عرفت نفس الفكرة فى مئذنة مسجد قانيباى الجركسى (٨٤٥هـ/ ١٤٥١م)، ومئذنة خانقاة ومدرسة السلطان اينال بصحراء المماليك (٨٨٥- ٨٦٠هـ ١٤٥١- ١٤٥٦م) والموجودة فى السور الخارجى لهذا التجمع (٨).

## الخاتمة ونتائج البحث:

- تم دراسة مسجد المرزوقى ببلطيم دراسة آثارية معمارية مع توثيق وتسجيل المسجد أثرياً ومعمارياً، كما تم عمل مسقط أفقى للمسجد وملحقاته.
- أكدت الدراسة أن المسجد يتبع فى تخطيطه تخطيط الطراز غير التقليدى للمساجد الإسلامية ، وهو عبارة عن مساحة مقسمة الى ثلاثة أروقة أو بلاطات دون صحن أو درقاعة بواسطة صفين من الأعمدة التى تحمل بائكات عقودها مدببة وموازية لجدار القبلة ويغطيه سقف خشبى مسطح.
- أكدت الدراسة التحليلية والتأصيل على أن تخطيط هذا المسجد شاع وانتشر فى انحاء العالم الإسلامى منذ فتراته المبكرة، وأن هذا التخطيط عرف فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة، وانه شاع وانتشر فى الوجه البحرى بمصر خلال القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨،١٩م .
- أثبتت الدراسة أن تاريخ الإنشاء وفقاً لما ذكره الرحالة المغربى ابن بطوطة، أن المسجد والقبة كانا موجودين منذ ما قبل عصر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون، وأن تاريخ سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م المنقوش على المنبر الخشبى هو تاريخ صنع المنبر الذى أضيف للمسجد فى ذلك العام ، ورجحت الدراسة أن المسجد الحالى والقبة ربما أعيد بناؤهما خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.
- أكدت الدراسة أن قبة الدفن الملحقة بالمسجد ذات الزخارف المفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع هو الطراز الذى شاع بالوجه البحرى خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.
- رجحت الدراسة أن مئذنة مسجد المرزوقى الحالية ربما كانت هى الأصلية والتى يرجع طرازها الى نهاية العصر الأيوبى أو بدايات العصر المملوكى بناءاً على موقعها من المسجد، وطراز زخارفها.
- أكدت الدراسة أن الفصل بين المئذنة وجسم المسجد جاء فنياً وتقنياً يؤكد تمرس المعمار فى فن البناء ، وذلك نتيجة انخفاض جدران المسجد الذى لا يستطيع تحمل وجود مئذنة كبيرة قد تسبب عدم اتزان المبنى معمارياً.
- تم تفريغ عدد ست لوحات للمنبر الخشبى والمئذنة والقبة الملحقين بالمسجد.
- أشارت الدراسة لوجود بئر للمياه بجوار المسجد بينه وبين المئذنة ليمد مطهرته بالماء للوضوء.
- توصى الدراسة بتسجيل المسجد وملحقاته ضمن عداد الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار لضمان ترميمه والحفاظ عليه من الإنهيار أو التعديات .

## الخرائط والأشكال واللوحات:

**اولاً الخرائط:**

**خريطة (١) توضح موقع مسجد المرزوقى بجبانة المرازقة ببلطيم عن: الادارة المركزية لآثار وسط الدلتا**

**ثانياً الأشكال: ( كلها نفذت بمعرفة الباحث)**

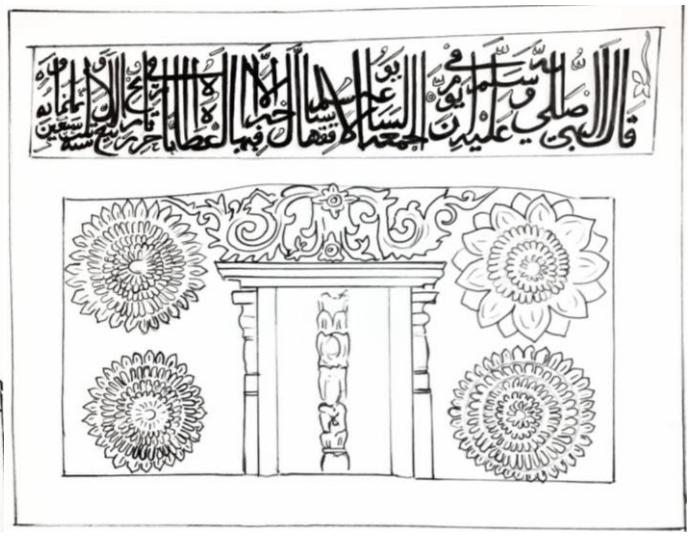

**(شكل ١ ) زخارف وكتابات ظهر منبر مسجد المرزوقى**

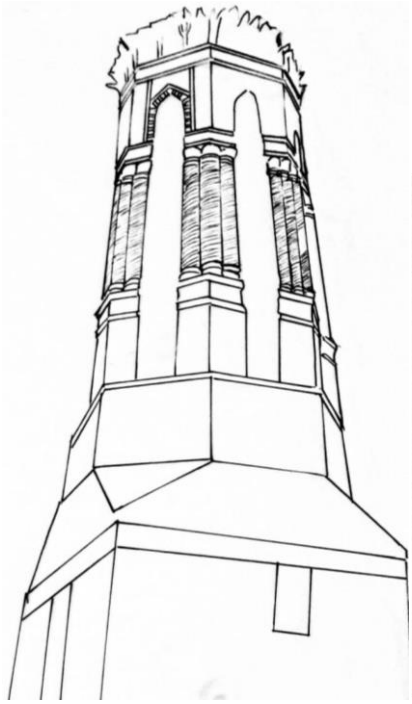

**(شكل ٢) زخارف مئذنة مسجد المرزوقى**

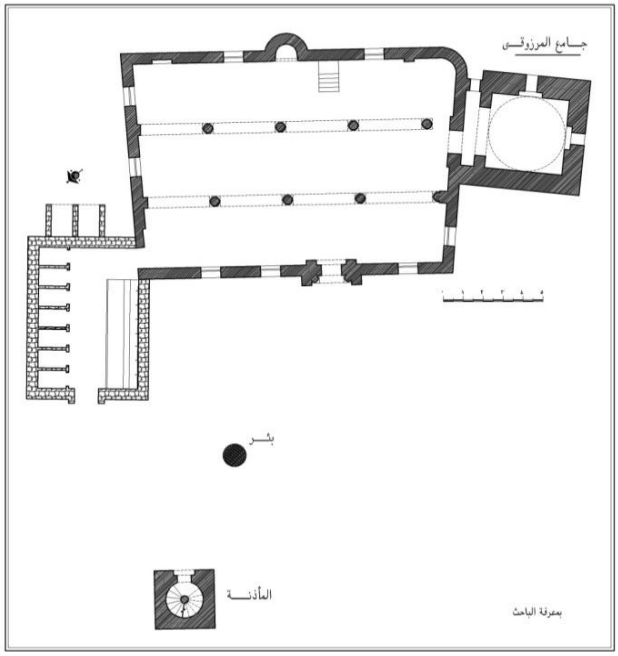


**(شكل رقم ٣ )المسقط الأفقى لمسجد وقبة المرزوقى ببلطيم**

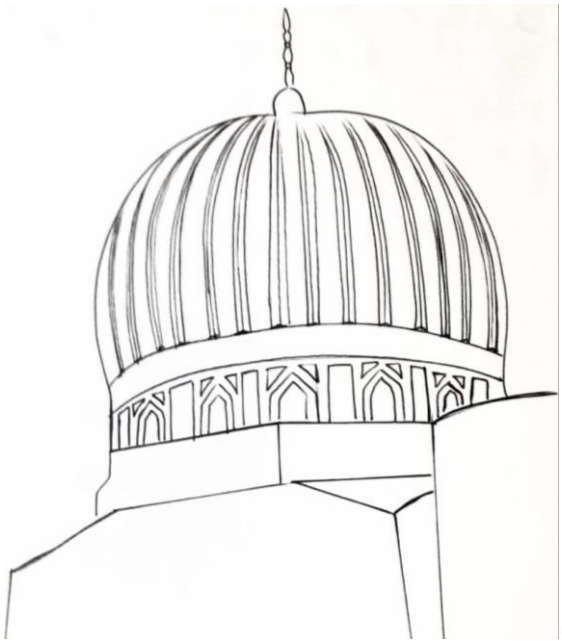

**(شكل رقم ٤ ) زخارف ظاهر خوذة قبة المرزوقى**

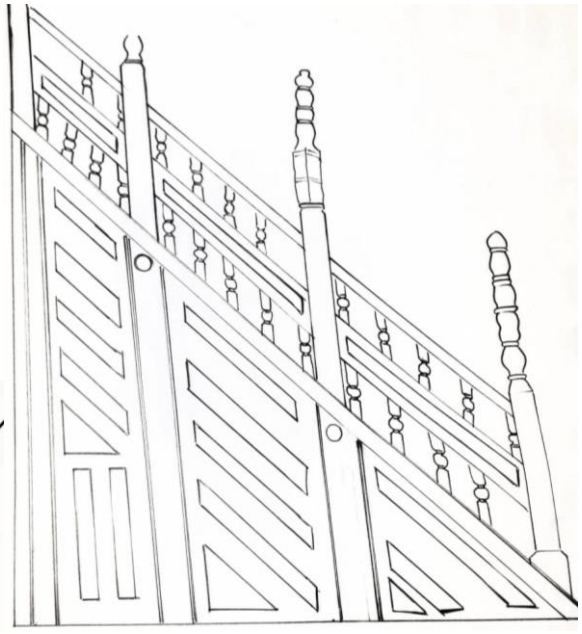

(شكل ٥) ريشة المنبر الجانبية

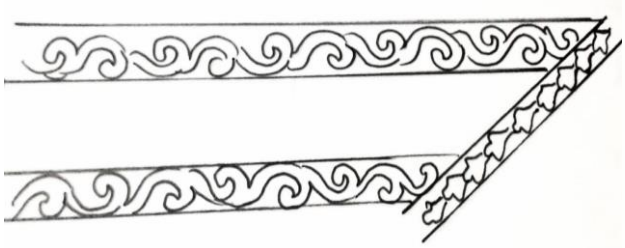

(شكل ٦) تفاصيل الزخارف النباتية بريشة المنبر

ثالثاً: اللوحات: ( كل اللوحات من تصوير الباحث)

(لوحة ١) الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وبها المدخل

( لوحة ٢) كتلة المدخل

(لوحة ٣) الواجهة الشمالية الشرقية والميضأة الى يمين الناظر والواجهة الجنوبية الشرقية يسار الناظر

( لوحة ٤) الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد

(لوحة ٥) الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد وواجهة القبة

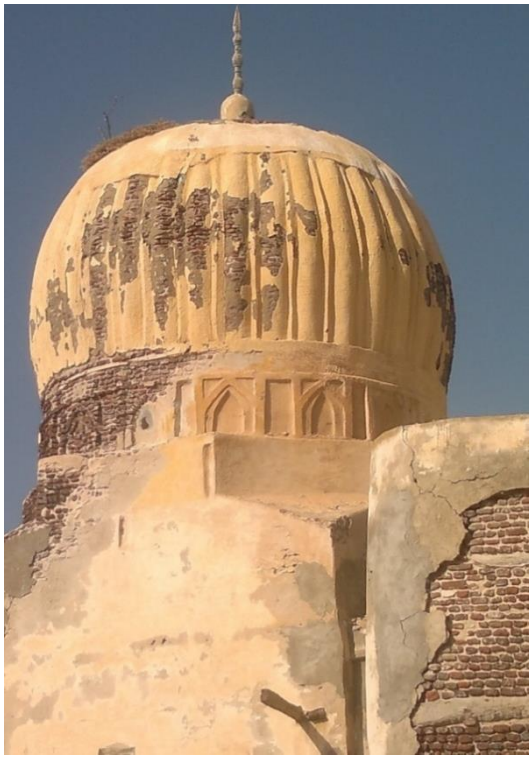

(لوحة ٦ ) تفاصيل زخارف الرقبة وخوذة القبة

(لوحة ٧) حنية المحراب وعلى يسارها المنبر

(لوحة ٨) فتحة الباب التى تؤدى للمساحة التى تتقدم القبة

(لوحة ٩) بائكات المسجد

(لوحة ١٠) سقف المسجد

(لوحة١١) بائكات المسجد وجزء من السقف

(لوحة ١٢) الدخلة التى تتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمساحة التى تتقدم القبة

( لوحة ١٣) منطقة انتقال وباطن القبة

(لوحة ١٤) المنبر الخشبى بالمسجد

(لوحة ١٥) تفاصيل الزخارف النباتية بجاني المنبر

(لوحة ١٦ ) سلم المنبر الخشبى بالجامع

(لوحة ١٧) تفاصيل زخارف ظهر جلسة المنبر

( لوحة ١٩) النص الكتابى أعلى المنبر

(لوحة ٢٠) زخارف ظهر جلسة المنبر

( لوحة ٢١) تفاصيل النص الإنشائى بظهر المنبر

( لوحة ٢٢) الزخارف النباتية بظهر جلسة الخطيب

(لوحة ٢٣) تفاصيل الزخارف النباتية يمين اللوحة

(لوحة ٢٤) تفاصيل زخارف القسم الأوسط

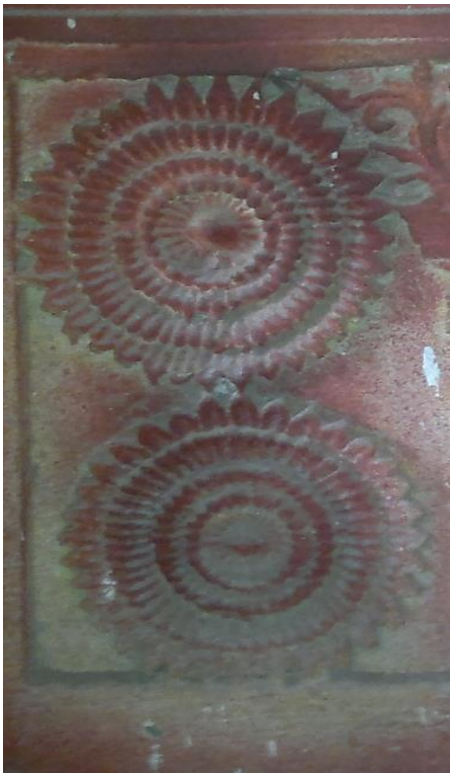

(لوحة ٢٥) تفاصيل الجزء الأيسر من اللوحة

( لوحة ٢٦) قاعدة المئذنة المربعة

(لوحة ٢٧) تفاصيل المئذنة

( لوحة ٢٨) البئر بين المئذنة والمسجد

(لوحة ٢٩) المئذنة من الداخل

## قائمة المصادر والمراجع:


- **ابن بطوطة:** رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه، الشيخ محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه الأستاذ مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج١،ص ٩- ١٠.

- aibn batuwtata: rihlat abn batutat bieunwan "thifat alkahanat fi gharayib almudun waeajayib al'asfari" s 9-10.

- **البخارى**( أبو عبد الله محمد بن اسماعيل): صحيح البخارى، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- albukhariu ('abu eabd allah muhamad bn 'iismaeila): sahih albukharii , dar abn kathir , dimashq - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1423 hi / 2002 mi.

- **القاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد نكرى** : دستور العلماء أو جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية حسن هانى فحص،٤أجزاء،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- alqadi eabd alnabi bin eabd alrasul al'ahmad najri: dustur aleulama' 'aw jamie aleilm fi mustalahat aladab , earab eibaratiha alfarisiat , hasan hani fahs , 4 mujaladat , dar alkutub. aleilmiat , bayrut , altabeat al'uwlaa 1421 hi / 2000 mi.

- **أحمد محمود دقماق**: مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر بعد الهجرة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- 'ahmad mahmud daqmaqa: masajid al'iiskandariat alqayimat fi alqarnayn althaani eashar walthaalith eashar baed alhijrat , majistir , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat , 1415 hi / 1994 mi.

- **حسن عبد الوهاب :** تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان ، القاهرة ١٩٤٦م .

- hasan eabd alwahaabi: tarikh almasajid alqadimat qasman , alqahirat 1946 ma.

- **حسن عبد الوهاب**: المصطلحات الفنية فى العمارة الاسلامية، مجلة المجلة : العدد ٢٧، ١٩٥٩م.

- hasan eabd alwahaabi: mustalahat faniyat fi aleimarat al'iislamiat , majalat almijalati: aleadad 27 , 1959 mi.

- **خيرة بن بلة:** منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني - دراسة أثرية فنية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ( ١٣).

- khayirat bin bilat: manabir masajid aljazayir fi aleahd aleuthmanii - dirasat 'athariat faniyat , majalat alaitihad aleami lilathar alearabia (13).

- **دار الوثائق القومية:** سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل ١، ص ١٤٠، وثيقة ٣٤٢.
-dar alwathayiq alqawmiati: sijilaat mahkamat fuat alshareiati, sajal 1, s 140, wathiqat 342.
- **د. بنسالم حميش**: عن سيرتى ابن بطوطة وابن خلدون، قطر، توزع مجانا مع العدد(٧٨) من مجلة الدوحة، ابريل ٢٠١٤م.
- du. binsalim hamayshi: ean sirtaa abn batutat wabn khaldun , qatar , tuazie majaanan mae aleadad (78) min majalat aldawhat , abril 2014 ma.
- **صالح لمعى مصطفى :** التراث المعمارى الإسلامى فى مصر – بيروت ١٩٧٥م.
- salih limaeaa mustafaa: alturath almiemaraa al'iislamaa faa misr - bayrut 1975 ma.
- **صالح لمعى مصطفى**: الجامع الأبيض بالحوش السلطانى بقلعة القاهرة، الوثائق والعمارة (دراسة فى العمارة الإسلامية فى العصر الجركسى )، القاهرة ١٩٨٠م.
- salih limaeaa mustafaa: aljamie al'abyad bialhawsh alsultanaa biqaleat alqahirat , aljamieat waleimara (dirasat faa aleimarat al'iislamiat faa aleasr aljarkisaa) , alqahirat 1980 m.
- **عاصم محمد رزق:** معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- easim muhamad rizqa: muejam mustalahat aleimarat walfunun al'iislamiat , maktabat madbulaa , altabeat al'uwlaa , 2000 mi.
- **عاطف عبد الدايم (وآخرون):** الأحاديث النبوية على التحف الخشبية فى مصر فى العصرين الفاطمى والأيوبى( دراسة من حيث المضمون) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد ١٥، العدد(٢) ديسمبر ٢٠٢١م، ص ١١٩- ١٤٤.
- eatif eabd aldaaym wakhrun: al'ahadith alnabawiat ealaa altuhf alkhashabiat faa misr faa aleasrayn alfatimaa wal'ayuwbaa (dirasat min hayth almadmunu) almajalat alduwaliat lilturath waldiyafat , kuliyat alsiyahat walfanadiq , almujalad 15 , aleadad (2) disambir 2021 m , s 119 - 144.
- **عبد السلام نظيف** : دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.
- eabd alsalam nazifu: dirasat faa aleimarat al'iislamiat , alhayyat almisriat aleamat lilkitab 1989 ma.
- **عبد الرحمن فهمى :** مشهد سيدى معاذ – مجلة منبر الإسلام – السنة ٣١ العدد ٥ يونيو ١٩٧٣م.
- eabd alrahman fahmaa: mashhad sayidaa mueadh - majalat minbar al'iislam - alsunat 31 aleadad 5 yunyu 1973 mi.
- **عبد الرحيم إبراهيم أحمد** :- تاريخ الفن فى العصور الإسلامية، العمارة وزخارفها، مكتبة عالم الفكر، ط ١، ١٩٨٩م.
- eabd alrahim 'iibrahim 'ahmada: - tarikh alfani fi aleusur al'iislamiat , aleimarat wazakharifuha , maktabat ealam alfikr , t 1 , 1989 mi.
- **عبد الله كامل موسى**: العباسيون وآثارهم المعمارية فى العراق ومصر وأفريقيا ، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- eabd allah kamil musaa: aleabaasiuwn watharuhum almiemariat faa aleiraq wamisr 'afriqia , dar alafaq alearabiat , altabeat al'uwlaa 1422 hi / 2002 mi.
- **عبد المنعم عبد العزيز رسلان**: نشأة المئذنة ، مجلة دارة الملك عبد العزيزمج١١، ع١، 1985م،٦٥-٨٠.
- eabd almuneim eabd aleaziz raslan: nash'at almidhanat , majalat darat almalik eabd aleazizamaj 11 , e 1 , 1985 m , 65-80.
- **عبد المنعم عبد العزيز رسلان**: نشأة المنبر عند المسلمين ، مجلة الدارة، مج ١٤، ع ٤،١٩٨٩م ،١٧-٣٣.
- eabd almuneim eabd aleaziz raslan: zuhur alminbar eind almuslimin , majalat aldaara , almujaladu. 14 , dida 4 , 1989 m , 17-33.
-**على الطايش**: العمائر الجركسية بشارعى الخيامية والسروجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

-eali altaysh: al'abniat alsharkisiat fi sharie alkhiamiat walsurujiat risalat dukturah ghayr manshuratin. 'utruhat , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat , 1989.

- **فريد شافعى :** العمارة العربية فى مصر ، عصر الولاة ، المجلد الأول – القاهرة ١٩٧٠م.

- farid alshaafieii: aleimarat alearabiat fi misr , easr alhukaam , almujalad al'awal , alqahirat 1970.

- **طه الولي** : المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، د.ت.

- tah alwali: masajid al'iislam , dar aleilm lilmalayin , du.

- **كسلر** : زخارف قباب القاهرة ، ترجمة شهيرة محرز مجلة فكر وفن (عدد خاص).

- kislar: zakharif qibab alqahirat tarjamat shahirat limahriz limajalat fikr wafanin (eadad khasi).

- **مجدى عبد الجواد علوان**: تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني دراسة تحليلية مقارنة ) مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، ١٦.

- majdi eabd aljawad eulwan: takhtit al'abniat aldiyniat al'iislamiat almutabaqiyat fi aldilta khilal aleasrayn almamlukii waleuthmanii dirasat tahliliat muqaranata) majalat alaitihad aleami lilathar alearabiat , 16.

- **محمد حسين محاسنة:** أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعى، العين، ٢٠٠٠- ٢٠٠١م، ط١.

- muhamad husayn muhasanatu: 'adwa' ealaa tarikh aleulum lilmuslimin , dar alkitaab aljamie , aleayn 2000-2001 , altabeat al'uwlaa.

- **محمد حمزة:** القباب فى العمارة الإسلامية ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ١٩٩٣م.

- muhamad hamzata: qibab faa aleimarat al'iislamiat , maktabat althaqafat aldiyniat - alqahirat 1993.

- **محمد حمزة** : موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على ٩٢٣- ١٢٦٥هـ/ ١٥١٧-١٨٤٨م ، الكتاب الأول، المدخل، دار زهراء الشرق، د.ت.

- muhamad hamzati: mawsueat aleimarat al'iislamiat fi misr min alfath aleuthmanii 'iilaa eahd muhamad ealiin 923-1265 hi / 1517-1848 m , alkitab al'awal , almuqadimat , dar zahra' alsharq , t.

- **محمد مختار باشا**: التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق وتكملة د محمد عمارة، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- muhamad mukhtar basha: altawfiqat al'iilhamiat fi muqaranat muqaranat alhijriat bialsinin al'iifrankiat walqibtiat , dirasat watakmilat d muhamad eimarat , almuasasat alearabiat walnashr waldirasat , altabeat al'uwlaa , 1400 hi / 1980 m.

- **محمد رمزى**: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥م، القسم الثانى، البلاد الحالية، ج٢، ١٩٩٤م.

- muhamad ramzaa: alqamus aljughrafaa lilbilad almisriat eahd qudama' almisriiyn 'iilaa eam 1945 m , aleasr althaanaa , alhaliat , j 2 , 1994 mi.

- **محمد عبد العزيز السيد**: عمائر مدينة فوة في العصر الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

- muhamad eabd aleaziz alsayidu: eamayir madinat fuat fi aleasr al'iislamii , risalat dukturah manshurat , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat , 1986 ma.

- **محمد علي عبد الحفيظ**: الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على الآثار والتحف الإسلامية في العصر العثماني في تركيا ومصر" دراسة آثا رية فنية"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠١٠م، العدد الثالث والثلاثون.

- muhamad eali eabd alhufayz: al'ahadith alnabawiat alsharifat ealaa alathar waltuhaf al'iislamiat fi aleasr aleuthmanii fi turkia wamisr "dirasat atha riat faniyatun" , majalat kuliyat aladab biqana , jamieat janub alwadi , 2010 m , aleadad althaalith walthalathuna.

- **محمد مصطفى نجيب**: مدرسة الأمير كبير قرقماس، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

- muhamad mustafaa najibi: madrasat al'amir kabir qarqumas , risalat dukturat ghayr manshurat , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat , 1975 ma.

- **محمد ناصر عفيفى**: القباب الإسلامية الباقية بالدلتا دراسة آثارية حضارية، دار زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.

- muhamad nasir eafifaa: alqabab al'iislamiat albaqiat bialdilta dirasat athariat hadariat , dar zahra' alsharq , 2005 mi.

- **محمد ناصر عفيفى**: القباب الجنائزية الباقية بصعيد مصر فى العصر الإسلامى، دراسة آثارية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م.

- muhamad nasir eafifaa: alqibab aljinayiziat albaqiat bisaeid misr fi al'iislam , dirasat miemariat muqaranat , risalat dukturat ghayr manshurat , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat 2002 ma.

- **محمود أحمد درويش**: عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثمانى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ١٣٢- ١٦٠.

- mahmud 'ahmad darwish: eamayir madinat rashid wama biha min altuhaf alkhashabiat faa aleasr aleuthmanaa , risalat majistir ghayr manshurat , kuliyat aluathar jamieat alqahirat , 1409 hi / 1989 m , s 132-160.

- **منى بدر**: أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ م.

- munaa bidr: 'athar alfani alsaljuqaa ealaa alhadarat walfani faa aleasrayn al'ayuwbaa walmamlukaa faa misr , risalat dukturah manshurat , kuliyat aluathar , jamieat alqahirat , 1991 ma.

- **ولفرد دللى**: العمارة العربية وشـــرح المميزات الرئيســـية للطراز العربى فى القرنين ١٤ ، ١٥ ترجمة محمود أحمد، المطبعة الأميرية ١٩٣٧م.

- walifard dulalaa: aleimarat alearabiat washarh almumayizat alrayiysiat liltiraz aleurbaa faa alqarnayn 14 , 15 tarjamat mahmud 'ahmad , almatbaeat al'amiriat 1937 mi.

-Ahmed Abd Ar-Aaziq: Un Mausolee Feminin Dans Legypte Mamluke (Journal of the faculty of Archaeology, tome 2 .1977)

Creswell : Early Muslim Architecture , oxford, part . 1 -

. M.H. L, Rabino; Le Monstere de Sainte- Catherine du Mont Sini, Le Caire, 1938-

-Mohamed H. METWALLEY: HILAL BEY MOSQUE IN KŪM AL-NŪR, DAQAHLIA) EGYPT): A HISTORIC AND ARCHITECTURAL STUDY, SHEDET Issue nu. 5 (2018,(

---

(١) نسبة للشيخ المرزوقى المدفون بها وينسب اليه الجامع موضوع الدراسة.

(٢) **سوق الثلاثاء**: عرف بسوق التلات لأنه يجتمع فيها سوق عام يوم الثلاثاء من كل أُسبوع، وهو من النواحى القديمة باقليم البرلس وكانت هذه الناحية تابعة لمأمورية البرلس وفى سنة ١٩٣١م صدر قرار بالغاء المأمورية المذكورة وإحالة بلادها على مركز كفر الشيخ، وفى سنة ١٩٣٣م صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية نصف غرب البرلس ففصلت عنه باسم الربع، ومن هنا يتبين أن اسمها فى القسم المالى أصبح مغايراً لأسمها الحالى فى جدول القسم الإدارى من قديم، رمزى، محمد. " القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥م ، القسم الثانى، البلاد الحالية، ج٢، ١٩٩٤م، ص ٤٣.

(٣) **بلطيم**: من البلاد القدِيمة ذكرها جوتييه فى قاموسه فقال إن اسمها القديم Atoum أو Toum ، ووردت فى رحلة ابن بطوطة باسم ملطين قال: انها قرية قرب البرلس، ووردت فى قوانين ابن مماتى بلطيم من النستراوية، وفى التحفة من أقليم نستراوة. وفى سنة ١٨٧١م أنشىء قسم إدارى صغير فى مديرية الغربية باسم إقليم البرلس وجعلت بلطيم مقراً له لأنها أكبر نواحيه، وفى سنة ١٨٨٦م سمى هذا الإقليم بمأمورية البرلس، وفى سنة ١٩٣١م صدر قرار بإلغاء مأمورية البرلس وإلحاق النواحى التابعة لها بما فيها بلطيم هذه بمركز كفر الشيخ على أن يبق ببلطيم نقطة بوليس. وفى سنة ١٩٣٣م صدر قرار بفصل بلطيم بزمام خاص من أراضى ناحية نصف شرق البرلس، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية. وكانت بلطيم تابعة لمركز كفر الشيخ فلما أنشىء مركز بيلا فى سنة ١٩٣٨م ألحقت به لقربها منه. وفى ٣١ يولية

سنة ١٩٤٤م صدر قرار وزير الداخلية بإلغاء نقطة بوليس البرلس والإستعاضة عنها بمأمورية يكون مقرها بلدة بلطيم، رمزى، محمد ، القاموس الجغرافى، ص ٣٦.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى، الملقب ب "جوالة العرب" أو رحالة هذه الملة"، بدأ رحلاته فى ٢ رجب سنة( ٧٢٥هـ / ١٣ يونية ١٣٢٥م) عندما كان شاباً فى الواحدة والعشرين من عمره، للمزيد عنه وعن حياته ورحلاته، انظر: رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه، الشيخ محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه الأستاذ مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ج١، ص ٩- ١٠؛ حميش، د. بنسالم:"عن سيرتى ابن بطوطة وابن خلدون"، قطر، توزع مجانا مع العدد٧٨ من مجلة الدوحة، ابريل ٢٠١٤م، ص ١٤: ٣٣.

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار، ج١، ص ٤٩، ٥٠.

(٦) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ٥٠.

(٧) باشا، محمد مختار، " التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية،" دراسة زتحقيق وتكملة د محمد عمارة، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

(٨) بالبحث فى دفتر خانة وزارة الأوقاف وبسجلات دار الوثائق القومية بالقاهرة لم أعثر على حجة وقف، أو وثيقة انشاء خاصة بمسجد المرزوقى حتى الآن، وبالسؤال فى مجلس المدينة والضرائب العقارية ببلطيم لم استدل على أية بيانات عن هذا المسجد .

(٩) **العقد الموتور**: هو عقد غير مكتمل يتكون من نصف عقد أو أكثر أو أقل، ويتم بناؤه من صنج متداخلة يوثق بعضها فى بعض بواسطة التعشيق، ووجدت أول أمثلته فى مصر فى أبواب القاهرة الفاطمية ٤٨٠هـ ١٠٨٧م ثم تطور استخدامه فى جامعى الأقمر ٥١٩هـ ١١٢٥م، والصالح طلائع ٥٥٥هـ ١١٦٠، وتعددت اشكاله الزخرفية بعد ذلك فى العصر المملوكى، فكان منه العقد الموتور ذو الأشكال النباتية والهندسية الذى ظل مستخدماً فى العصر العثمانى كما فى جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م، رزق، عاصم محمد:" معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية"، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م ، ص ٢٠٣ .

(١٠) قرآن كريم : سورة البقرة، آية ١٤٤.

(١١) قرآن كريم: سورة يونس، آية ٦٢.

(١٢) للمزيد عن المنبر فى الإسلام، نشأته ومصدره وتطوره وأول من أنشأه والآراء التى قيلت فى ذلك انظر، رسلان، عبد المنعم عبد العزيز:" نشأة المنبر عند المسلمين"، مجلة دارة الملك عبد العزيز، مج ١٤، ع ٤، ١٩٨٩م، ص ١٧-٣٣؛ الولى، طه:" المساجد فى الإسلام"، دار العلم للملايين، ص ١٩١؛ بن بلة، خيرة:" منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني -دراسة أثرية فنية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ( ١٣)، ص ١٤٦: ١٤٩.

(١٣) **قرآن كريم:** سورة البقرة ، آية 255 .

(١٤) الحديث فى اللغة عكس القديم لأنه يحدث شيئاً فشيئاً، وقد ورد إياك والحديث ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره، نكرى ، القاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد." دستور العلماء أو جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون"، عرب عباراته الفارسية حسن هانى فحص ،٤ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢، ص ١١. والحديث هو الكلام الذى يصدر عن المتكلم وينقل عنه عن طريق الرواية أو الكتابة، وعلى هذا نسب الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو ما ورد عن النبى من قول أو فعل أو تقريرأو صفة خلقية أو خُلقية، محاسنة، محمد حسين:" أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين "، دار الكتاب الجامعى، العين، ٢٠٠٠- ٢٠٠١م، ط١، ص ٦٨.

(١٥) جاء فى صحيح البخارى فى باب الدعاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يُصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه . وقال بيده،

قلنا: يُقلّلها، يزهدها ، البخارى، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: "صحيح البخارى"، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٥٩٤.

(١) يوجد دراسة تناولت الأحاديث النبوية على الآثار العثمانية ، انظر، عبد الحفيظ، محمد علي." الأحاديث النبوية الشريفة المسجلة على الآثار والتحف الإسلامية في العصر العثماني في تركيا ومصرد راسة آثا رية فنية"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠١٠م، العدد الثالث والثلاثون، ص ٣٨٤ ، . وتوجد دراسة أخرى تناولت الأحاديث النبوية على التحف الخشبية ، انظر: عبد الدايم، عاطف (وآخرون):" الأحاديث النبوية على التحف الخشبية فى مصر فى العصرين الفاطمى والأيوبى( دراسة من حيث المضمون)" المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد ١٥، العدد(٢) ديسمبر ٢٠٢١م، ص ١١٩– ١٤٤.

(١) عبد الوهاب، حسن:."المصطلحات الفنية فى العمارة الإسلامية"، مجلة المجلة : العدد ٢٧، ١٩٥٩م، ص ٣٥.

(١) الحداد ، محمد حمزة " موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على ٩٢٣– ١٢٦٥هـ/ ١٥١٧– ١٨٤٨م" ، الكتاب الأول، المدخل، دار زهراء الشرق، د.ت، ص ٨٠.

(١) الحداد، محمد حمزة : موسوعة العمارة، الكتاب الأول، ص ٨٤.

(٢) الحداد، محمد حمزة ." موسوعة العمارة" ، ص ٨٥.

(٢) الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة، ص ٨٧.

(٢) الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة ، ص ٨٧ . قد بنى المسجد الملحق بدير سانت كاترين بأمر من أبى على المنصور أنوشتكين وزير الخليفة الفاطمى الآمر علاوة على تشييده لمسجدين آخرين فى وادى فيران وثلاثة فوق جبل موسى وعند حصن الساحل بجوار آيلة M.H. L, Rabino; Le Monstere de Sainte- Catherine du Mont Sini, Le Caire, 1938, pp 402.

(٢) مصطفى، صالح لمعى." الجامع الأبيض بالحوش السلطانى بقلعة القاهرة"، الوثائق والعمارة (دراسة فى العمارة الإسلامية فى العصر الجركسى )، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٨.

(٢) الحداد، محمد حمزة : موسوعة العمارة، ص ٨٧.

(٢) درويش، محمود أحمد." عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثمانى"، رسالة ماجستير ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٣٢– ١٦٠.

(٢) أطلقت الوثائق على هذا الجامع اسم زاوية السادة السباع، دار الوثائق القومية: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل ١، ص ١٤٠، وثيقة ٣٤٢.

(٢) السيد، محمد عبد العزيز."عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى"، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٦م؛ الحداد ،محمد حمزة" موسوعة العمارة، ص ٨٧ .

(٢)علوان ، مجدى عبد الجواد." تخطيط العمائر الدينية الإسلامية الباقية بالدلتا خلال العصرين المملوكي والعثماني دراسة تحليلية مقارنة " مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، ١٦،من ص ٤١٥: ٤٧١، ص ٤٣٩

(٢) عبد الوهاب، حسن." تاريخ المساجد الأثرية"، القاهرة ١٩٤٦م ، ص ٣٥٧- ٣٦٢.

(3) Mohamed H. METWALLY :HILAL BEY MOSQUE IN KŪM AL-NŪR, DAQAHLIA (EGYPT): A HISTORIC AND ARCHITECTURAL STUDY ,SHEDET Issue nu. 5 (2018), pp. ١٨٩: 190.

(٣) منها ما قسم لرواقين بواسطة بائكة واحدة، كما فى جامع سيدى عقبة بن عامر ، وجامع ذو الفقار بيك ، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشواذلية بالموسكى ، ومن الأمثلة الباقية بالدلتا نجد مسجد الباكى بفوة ، وكل من مسجد مصطفى بك بن بنت غزال المعروف بمسجد أبو على بالإسكندرية، دقماق، أحمد محمود." مساجد الإسكندرية الباقية فى

القرنين الثانى عشر والثالث عشر بعد الهجرة"، رسالة ماجستير ، كلية الآثار /جامعة القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٥٠-٥٤. كما وجد نمط آخر قسم الى أربعة أروقة كما فى جامع محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسويقة اللالا ، وجامع العريان بباب البحر . ومن الأمثلة الباقية بالدلتا نذكر كل من مسجد محمد العرابى ومسجد الشيخ أحمد أبى التقى ، ومسجد سيدى محمد المشيد بالنور ، ومسجد الشيخ قنديل ، ومسجد الباشا (أوائل ق ١٣هـ/١٩م) برشيد. وكل من جامع القنائى ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م بفوة، وجامع الصعيدى (بمحلة العلوى التابعة لفوة ، وجامع عبد العزيز أبو عيسى ، وجامع الشيخ محمد نظر خان، وجامع أبو شعرة بفوة ايضاً، ومن الأمثلة الباقية بالإسكندرية نذكر كل من جامع ابن المنير ، وجامع على بيك جنينة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، ووجد نمط آخر قسم الى خمسة أروقة بواسطة أربع بائكات وتوجد كل النماذج الباقية التى صممت وفق هذا النمط بالدلتا ومنها فى الاسكندرية كل من جامع ابراهيم تربانة (١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م) ، وجامع عبد الباقى جوربجى(١١٧١هـ/ ١٧٥٨م)، وجامع الشيخ ابراهيم باشا ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، وجامع نذير اغا( ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، دقماق، أحمد محمود: مساجد الاسكندرية، ص ٢٦، ٩٧، ١٥٤، وفى فوة كل من جامع نصر الله (١١١٥هـ/ ١٧٠١م )وجامع الكورانية( ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م)، وجامع أبو المكارم( ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م ).

ومن الأمثلة الباقية فى صعيد مصر نجد جامع الصينى بجرجا( ١٢٠٢/- ١٢٠٩هـ/ ١٧٨٧- ١٧٩٤م). أى أن نماذج هذا النكط اقتصرت فيما هو معروف على الأقاليم ولم تعرف فى القاهرة.

كما وجدت أخرى قسمت الى ستة أروقة بواسطة خمس بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة كما أنها توجد خارج القاهرة، ومنها فى الوجه البحرى جامع اسماعيل بك ايواظ بقرية جناح مركز بسيون( ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م)، وفى الوجه القبلى جامع سيدى جلال بجرجا( ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م). ووجد نمط أخير قسمت مساحته الداخلية الى سبعة أروقة بواسطة ست بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة كما أنها توجد خارج القاهرة ايضاً، ومنها فى الوجه القبلى جامع الأمير حسن باخميم (١١١٦هـ/ ١٧٠٤م)، الحداد، محمد حمزة: موسوعة العمارة، ص ٨٣.

( ٣) دللى، ولفرد." العمارة العربية وشرح المميزات الرئيسية للطراز العربى فى القرنين ١٤ ، ١٥" ترجمة محمود أحمد، المطبعة الأميرية ١٩٣٧ ، ص ٩٠ ؛ شافعى، فريد." العمارة العربية فى مصر فى عصر الولاة "، القاهرة ١٩٧٠م، مجلد ١ ص ٥٦١ – ٥٦٢ ؛ الحداد، محمد حمزة." القباب فى العمارة الإسلامية"، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ١٩٩٣م، ص ٨٩؛ العمارة الإسلامية، المدخل، ص ١٥٤ .

) شافعى، فريد:[3]العمارة العربية، ص ٥٥٩ . [3] (

) الحداد، محمد حمزة [4] القباب، ص ٩٠ هامش ٨٧ . [3](

( ٣) عفيفى، محمد ناصر محمد. " القباب الإسلامية الباقية بالدلتا دراسة آثارية حضارية"، دار زهراء الشرق، ٢٠٠٥م ، ص ٢٧٠ .

[٣]() **القباب الخشبية:** القباب الخشبية: عرفت القباب الخشبية فى العمارة الإسلامية منذ بدايات العصر الإسلامى فيذكر كريزويل أنه هناك احتمال بأن تكون قبة الصخرة الأصلية ( ٧٢ هـ / ٦٩١ م ) قد شيدت من الخشب مثلما هى اليوم: انظر :

.**Creswell : Early Muslim Architecture , oxford, part . 1 p p 63 – 67**

وقد عرفت مصر القباب الخشبية ولعل أجملها قبة الإمام الشافعى وهى قبة خشبية تمتاز بزخارفها البديعة وشرافاتها المسننة من الخارج انظر: نظيف، عبد السلام." دراسات فى العمارة الإسلامية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م ص ٦٤ وهى تتكون من طبقتين، طبقة داخلية خشبية وطبقة خارجية من الرصاص انظر، بدر، منى محمد،" أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر" ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ، ١٩٩١ م، ص ٢٠٤ ، لكن د. فريد شافعى يعتقد أنها ليست هى القبة الأصلية التى شيدت سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١م وذلك لأن الجدران التى تحملها يصل سمكها إلى نحو ٢,٥٠م ويرجح أن القبة الأصلية بنيت بالحجر انظر: شافعى، فريد، العمارة العربية ، ص ١٩٩. وقد عملت على مثال قبة الأمام الشافعى الحالية قبة جامع الظاهر بيبرس ( ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م )، وقبة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين (٧٠٣-٦٩٥هـ / ١٢٩٥ – ١٣٠٣م )، وقبة محراب جامعه بالقلعة ( ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ) والقبة الأصلية للسلطان حسن ( ٧٥٧– ٧٦٤ هـ/ ١٣٥٦– ١٣٦٢ م )، والقبة الأصلية لمدرسة السلطان برقوق بالنحاسين ( ٧٨٦- ٧٨٨هـ / ١٣٨٤- ١٣٨٦ م )، وقبة المحراب لمسجد زين الدين يحيى ببولاق (٨٥٢ – ٨٥٣ هـ / ١٤٤٨-

١٤٤٩ م)، ومسجده بالحبانية (٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م ) وكذلك القبة بخانقاة شيخون ( ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م ) وهى ليست من عصر الإنشاء بل ترجع لعام ( ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م ) انظر عبد الوهاب، حسن، "تاريخ المساجد الأثرية ج١ ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م"، ص ١٠٩ مصطفى ، صالح لمعى ،." التراث المعمارى الإسلامى فى مصر" ، بيروت ١٩٧٥م ص ١٠٥؛ ويذكر المرحوم د. فريد شافعى أن القباب الخشبية عموماً نادرة فى العمارة العربية الإسلامية ندرتها فى بقية الطرز المعمارية السابقة عليه والمعاصرة له انظر، شافعى، فريد: العمارة العربية، ص ١٩٩ .

(3) عفيفى ، محمد ناصر محمد ، قباب الدلتا، ص ٢٧١.

( ٣ ) عفيفى، محمد ناصر محمد." قباب الدلتا، ص ٢٧١ - ٢٧٢ ؛ القباب الجنائزية الباقية بصعيد مصر فى العصر الإسلامى، دراسة آثارية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ٥٠٦.

) عفيفى ، محمد ناصر 9محمد" قباب الدلتا، ص ٢٧٢. 3(

( ٤ ) عفيفى، محمد ناصر، قباب الصعيد، ص ٥٠٤.

( ٤ ) عفيفى، محمد ناصر :محمد." قباب الصعيد"، ص ٥٠٤، ٥٠٥.

( 4) فهمى، عبد الرحمن." مشهد سيدى معاذ" ، مجلة منبر الإسلام – السنة ٣١ العدد ٥ يونيو ١٩٧٣م، ص ٢٠٠.

( 4) الحداد ، محمد حمزة " القباب" ، ص ١٦١ – ١٦٢.

٤( ) الحداد ، محمد حمزة، القباب: ص ١٦٢ ؛ Ahmed Abd Ar-Aaziq: Un Mausolee Feminin Dans Legypte Mamluke (Journal of the faculty of Archaeology, tome 2 .1977.

نجيب، محمد مصطفى." مدرسة الأمير كبير قرقماس"، رسالة دكتوراة ،كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٥٠٤. (4 )

( ٤ ) كسلر، كرستين،" زخارف قباب القاهرة" ، ترجمة شهيرة محرز مجلة فكر وفن (عدد خاص)، ص ٢٦؛ أحمد، عبد الرحيم إبراهيم،" تاريخ الفن فى العصور الإسلامية" ، العمارة وزخارفها، مكتبة عالم الفكر، ط ١ ١٩٨٩م، ص ٢٢١

( 4) كسلر، كرستين، زخارف قباب القاهرة ، ص ٢٦ ؛ أحمد، عبد الرحيم إبراهيم، اتاريخ الفن، ص ٢٢١ – ٢٢٢.

( ٤) الطايش، على أحمد." العمائر الجركسية بشارعى الخيامية والسروجية" ،رسالة دكتوراه كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٣٦١.

( 4) الطايش، على أحمد: العمائر الجركسية ، ص ٣٦٢.

( 5) الحداد، محمد حمزة : العمارة الإسلامية، المدخل، ص ١٧٦.

( 5) عفيفى، محمد ناصر، قباب الصعيد ، ص ٥٨٦ .

( ٥ ) عفيفى، محمد ناصر، قباب الدلتا ، ص ٣٢٨.

( ٥) عفيفى، محمد ناصر، قباب الدلتا، ص ٣٢٨– ٣٢٩.

( ٥ ) عفيفى، محمد ناصر، قباب الدلتا، ص ٣٢٩.

٥( ) عن المئذنة، نشأتها وتطورها وأصولها انظر، رسلان، عبد المنعم عبد العزيز،" نشأة المئذنة" ، مجلة دارة الملك عبد العزيز، مج١١، ع١، 1985م،٦٥-٨٠.

٥( ) موسى، عبد الله كامل،" العباسيون وآثارهم المعمارية فى العراق ومصر وأفريقيا" ، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٣٦.

٥( ) مصطفى ، صالح لمعى، الجامع الأبيض ، ص ٢٠

( ٥ ) مصطفى، صالح لمعى: الجامع الأبيض ، ص ٢٠.